الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع:

واقع التعليم الجامعي عن بعد في الجزائر في ظل جائحة كورونا

مذكرة مقدمة لنيل على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص: تعليمية اللغات

تخصص: تعلمية اللغات

إعداد الطالبة:

حنان فراح

إشراف الأستاذ:

- د. محمد مداني

السنة الجامعية 2020-2021

شكـــر وعرفان

الحمد لله الذي نور بكتابه القلوب وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب فأعيت بلاغته البلغاء و أبكمت فصاحته الخطباء وأعجزت حكمته الحكماء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقية والعصمة الواقية وهو الشفاء لما في الصدور والحكم العدل عند مشتبهات الأمور، الذي جعل العقل أرجح الكنوز والذخائر، و العلم أربح المكاسب و المتاجر وأشرف المعالي و المفاخر و أكرم المحامد و المآثر وأحمد الموارد والمصادر، فشرقت بآياته المحاريب والمنابر وتحلت برقومه الأوراق والدفاتر وتقدم بشرفه الأصاغر على الأكابر واستضاءت ببهائه الأسرار والضمائر، تنورت بأنواره القلوب والبصائر.

و الصلاة والسلام على ذي العنصر الطاهر الجد المتظاهر والشرق المتناصر والكرم المتقاطر المبعوث بشير المؤمنين ونذير الكافرين وناسخا بشرعه كل شرع،غابر ودين داثر،المُؤيَّد بالقرآن المجيد الذي لا يملُّه سامعو يحييب عجائبه وصف واصف وذكر ذاكر وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثرة تقطع دونها عمر العائد الحاضر.

أما بعد:

يجدر ببادئ بدء وفاء مني وتقديرا وعرفانا ,أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى

الدكتور محمد مداني

الذي أقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها والحوت ، ليصلون على معلم الناس الخير"**

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

وإلى كل من ساهم في تحريك هذا القلم وأبعد عنا الهم والحزن والألم

حنان فراح

الإهداء

بأنامل تحيط بقلم أعياه التعب والأرق

ولا يقوى على الحراك يتكأ على قطرات حبر مملوءة بالحزن والفرح

وفرح لبزوغ فجر جديد..... حزن يشوبه الفراق بعد التجمع..في آن واحد

من حياتي هو يوم تخرجي.....

سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات...

هي كلمات لا بد لي من قولها في ختام هذا العمل والذي أهدي ثمرته **إلى:**

إلى من علمتني حب الحرف العربي...إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها...

إلى التي حبها لم يسعه قلبي فتدفق يسري في كياني...إلى التي غمرتني بفيض حنانها... ...

إلى الشمعة التي لطالما احترقت ومازالت تحترق لتنير ظلمة حياتي...

إلى من كنت مدينا لها بالحياة والسعادة بكل ما أنا فيه فداها النفس والنفيس.... ** أمـــــي **

إلى الينبوع الذي لا يمل بالعطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها أمي

ل لها دمت لي صدرا حنينا وقلبا رؤوفا وجنة عذبة وملجأ دافئ... وأقو

إلى من اكتوى بلسعات الدنيا من أجل أن نعيش مكرمين محترمين...

إلى الذي علمني بأن عندما تطفأ الأنوار لابد من إضاءة الشمعة ولا نقوم بلعن الظلام...

إلى من علمني أن الكرامة فوق المسومات وطيبة القلب كنز قليل الملاك...

إلى من قدم شبابه لعيشنا ومن آثر الشيب من أجلنا...

إلى من كلل الصعوبات أمامي ودفعني لأرقى في سلم المعالي...إلى أروع رجل إلى *** أبـــــي ***

إلى الاخضرار المشرق على عائلتي إخوتي وأخواتي وكل ابنائهم وبناتهم وكل فرد حمل لقب عائلة "فـراح "

إلى من حبهم يجري في عروقي إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع

إلى من نقطف الزهرة إلى من شاركوني طعم الحياة حلوها ومرها

كل زملائي من بعيد أو قريب **إلى** كل كلمة حق قيلت... ونفس في رضا ربها أهينت...

إلى كل من أحببتهم في الله لا غير.....

فؤاد عنابي، مراد العمري، كوثر خروبي، أحلام بن عزيز

ملخص:

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على واقع التعليم الجامعي عن بعد، في ظل ظروف إستثنائية فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد، في الجزائر بداية من شهر مارس 2020 ،مما إستدعى تبني وزارة الصحة الجزائرية مجموعة من الإجراءات تندرج ضمن تطبيق الحجر الصحي كانت من بين أهم قراراتها تعليق الدراسة بجميع الأطوار لإتمام الموسم الدراسي،حيث قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بإعتماد نظام التعليم الجامعي عن بعد، من خلال إدراج منصات على المواقع الرسمية للجامعات، يتم الولوج إليها عبر الأنترنت من قبل الطلبة والأساتذة على السواء.

في هذا السياق قمنا بهذا البحث الميداني على عينة من الطلاب بالجامعات الجزائرية، لتقييم مدى فعالية هاته التجربة وتحديد أهم معالمها والمعوقات التي رافقته، وماحققته كبديل عن الطريقة التقليدية في التعليم وعن آفاقها من أجل تطوير مخرجات العملية في المستقبل .

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم؛ التعليم الجامعي عن بعد؛ فيروس كورونا.

Abstract

This research came to shed light on the reality of remote university education، in light of exceptional circumstances imposed by the epidemiological situation as a result of the outbreak of the new Corona virus، in Algeria، beginning in March 2020، which necessitated the adoption by the Algerian Ministry of Health of a set of measures that fall within the application of quarantine was among the The most important of its decisions is to suspend studies in all stages to complete the academic year، as the Ministry of Higher Education and Scientific Research has adopted the remote university education system، through the inclusion of platforms on the official websites of universities، to be accessed via the Internet by students and professors alike.

In this context، we conducted this field research on a sample of students in Algerian universities، to assess the effectiveness of this experiment and determine its most important features and the obstacles that accompanied it، and what it achieved as an alternative to the traditional method of education and its prospects for developing the outcome of the process in the future.

Keywords: educational technology; Distance Education University; Corona Virus.


مقدمة

لم يسلم المجتمع الجزائري على غرار باقي دول العالم من جائحة كورونا ،وما تبعها من خوف وارتباك لدى الساسة والعامة نتيجة إجتياحها جل الأنظمة الإجتماعية والإقتصادية والصحية والسياسية...إلخ، حيث إتضح فيها هشاشة مستوى الأداءات المؤسساتية في عصر العولمة والحداثة، حتى في كبريات الدول التي عجزت عن إحتواء الأزمة، وبالرغم من إختلاف تصورات الأفراد في تحديد طبيعة فيروس "كورونا19 " المستجد"، بين غضب إلهي أو مؤامرة عالمية سببها التسابق للتسلح البيولوجي، أو بين وباء عابر كسائر الأوبئة التي شاهدتها العصور السابقة، ونتيجة لغياب لقاح أو دواء لهذا الفيروس، جاء إجماع الساسة بإتباع مجموعة من الإجراءات الوقائية، تلزم التقيد بالتباعد الجسدي والحجر الصحي وكذا تعليق جميع التظاهرات والنشاطات الإقتصادية والرياضية والتعليمية وغيرها.

وقد كان تعليق الدراسة بجميع أطوارها من بين أهم القرارات التي أتخذت، وقد كان في الجزائر ذلك بداية من النصف الأول من شهر مارس2020 بما فيها التعليم الجامعي، مما جعلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية تتبنى اللجوء إلى تقنية التعليم عن بعد عبر الأنترنت، وسط تساؤلات عن مدى نجاح هذه التجربة في ظل توقع العديد من العقبات التي قد تواجهها، مما جعل إجراءات الحجر المنزلي فرصة سانحة لحوالي 1.25 مليون طالب جامعي للتواصل عن بعد مع الأساتذة والزملاء ويأتي هذا ضمن تفعيل مدونات البحث العلمي عبر منصات إلكترونية عبر الأنترنت SNDL **moodle** CERIST ASJP، مبرمجة لكل المستويات الدراسية وفي جميع التخصصات العلمية لتدارك وتعويض المحاضرات والنشاطات المغيبة في الجامعة بعد قرار تعليقها بسبب تأزم الوضع الصحي ونتيجة لذلك إخترنا أن يكون بحثنا الميداني على عينة من الطلبة والطالبات في الجامعات الجزائرية، حيث كان توظيفنا لطرائق البحث السوسيولوجي المنهجية والإحصائية يتطلب الإجابة عن التساؤل المركزي الأتي:

الإشكالية:

ما هو واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت في ظل جائحة كورونا؟

ويندرج تحت الإشكالية المركزية تساؤلات فرعية نوردها في ما يلي:

1-كيف تم تطبيق نظام التعليم الجامعي عن بعد؟ وإلى أي مدى كان التجاوب بين الطلبة والأساتذة؟

2-هل كانت البرامج المتبعة في التعليم عن بعد كفيلة للتعويض والتدارك ؟

3-ماهي المعوقات التي لازمت العملية؟ وماهي الأفاق المستقبلية للتجربة موازة مع الطريقة التعليمية التقليدية ؟

الفرضيات:

- برامج التعليم عن بعد كفيلة للتعويض والتدارك.
- عدم التكيف وطريقة الالقاء تعتبر أهم العوائق التي واجهت التعليم عن بعد في هذه الفترة.

أهمية وأهداف الدراسة:

1-التطرق إلى إيجابيات وسلبيات نمط التعليم عن بعد.

2-إلقاء الضوء على حدث سوسيولوجي راهن، من خلال التطرق إلى وضعية التعليم خلال أزمة وباء "كورونا"وتحليل واقعه في فترة الحجر.

3-أهمية دراسة النظام التعليمي كونه محور النظم الإجتماعية الأخرى، ومعرفة الفرق بين طرائق التعليم التقليدية والحديثة.

المنهج الدراسة:

استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي نظرا لملاءمته مع الموضوع الدراسة، خاصة في الجانب التطبيقي إذ تم جمع الاستبيانات ووصفها وتحليلها.

صعوبات الدراسة:

- قلة المعلومات المتعلقة بالموضوع نظرا لحداثته.
- صعوبة التنقل لجمع البيانات والمعلومات.

الفصل الأول

الخلفية التاريخية

لنظام التعليم عن بعد

تمهيد

عرف المسلمون أنماطا من التعلم تتشابه إلى حد كبير في خصائصها التعلم عن بعد حيث كان يتيح نظام التعليم في المساجد والزوايا والكتاتيب للمتعلمين حرية اختيار المواد التي يدرسونها والحلقة الدراسية والمدرس الذي يتولى تدريسهم والوقت المناسب للدراسة وعدد مرات الحضور.

ولا يرتبط الدارس بزملائه في تقدمه الدراسي، وينجز ما يكلفه به الأستاذ فرديا، وذلك ما هو إلا شكل من أشكال التعلم عن بعد أو على الأقل بعض سماته كما كانت عملية التعلم لا تمنع الدارس من أداء عمل معين يكتسب منه رزقه.

ولقد ظهرت أولى بوادر التعليم عن بعد في انجلترا، أو التعليم بالمراسلة حوالي عام 1840 بمجهود بينمان Penman الفردي، حيث بدأ بإرسال توجيهات دراسية مكتوبة إلى طلابه على طريقة الاختزال short – hand بواسطة البريد.

المبحث الأول: نظرة تاريخية لنظام التعليم

وكانت بداية ظهور تنظيمات معهدية بين عامي 1880، 1890 ميلادية حيث بدأ عدد من الكليات في التعليم بالمراسلة مثل الكلية الجامعية للتعليم بالمراسلة في لندنuniversité correspondance collage وكليات وولسي هول Wolsey hall وتشامبرز Chambers ، وكلوف clough ، وفولكم لينش blks وسكيريsherry .

وكانت كليات متواضعة في إمكانيتها وقلة طلابها أيضا ، ويشرف على التعليم فيها ويبشره بعض المحالين على المعاش أو التقاعد أو غيرهم.[1]

المطلب الأول: تعريف لنظام التعليم

يعتبر التعليم بالمراسلة متنفسا لأولئك الذين فشلوا في تحقيق أهدافهم من المدارس والجامعات التقليدية ولكن كان ينظر إلى الدراسة الذاتية في انكلترا مثلا وكأنها عملية متدنية، تقدم إلى طلبة لم يستحقوا التعليم التقليدي، والنظرة نفسها عند الجزائريين إذ الذي لا ينجح هو الذي يختار التعليم عن بعد إن رغب في ذلك شأن التكوين المهني الذي يختاره من يجد نفسه خارج مواصلة الدراسة.

وقد تطورت حركة التعليم بالمراسلة في منتصف القرن التاسع عشر، بفضل النهضة الصناعية التي مست فئات مثقفة من المجتمع وسهلت الخدمات البريدية من عملية الدراسة البيئية وجعلتها مرغوبة وممكنة .

ففي بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة كانت الدراسة البيئية جزءا من الاستجابة عامة للرغبة الملحة لعملية التحسين الاقتصادي والاجتماعي وقد تسربت هذه الحركة

[1] محمد بن راشد الخصيبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء بعض عراء عمان، ط3،2006،43/4، ص22 إلى 29.

بسرعة إلى كثير من الدول منها روسيا وأجزاء من أوروبا واستراليا ونيوزلندا وكندا وجنوب إفريقيا واليابان[1].

وبدأ في ألمانيا كل من تشارلز توسينت charles tousseint وهو فرنسي كان يقوم بتعليم الفرنسية في برلين وجو سلف لانجنشيدت gustaf Langensheidt عضو جمعية اللغات الحديثة في برلين في عام 1856 بتأسيس مدرسة لتعليم اللغات بالمراسلة . وتعتبر القواعد التي أرساها برنامج التعليم بالمراسلة في جامعة ولاية الينو الأمريكية عام 1874 أول محاولة للتعليم بالمراسلة .

وبدأ في السويد هيرموند hans hermond في حدود 1880، برنامجا للتعليم بالمراسلة للطلاب الذين يضطرون إلى ترك مدنهم الأصلية أو محل إقامتهم من أجل الدراسة في أماكن بعيدة عنها وفقا لحاجاتهم الدراسية وكان يتم تنفيذ هذا البرنامج عن طريق إرسال الدروس بالبريد ، فأطلق عليه في ذلك الوقت التعليم بالخطاب.

وفي الاتحاد السوفياتي سابقا، أسس بناء على قانون الدراسة بالمراسلة

the correspondent study out في عام 1931 نظلم تدريب العمال المنتجين ورفع مستوى التربية العامة بينهم عن طريق المراسلة، كما استخدم للتعليم بالمراسلة في عام 1939 كجزء متكامل مع نظام السوفييت في التعليم العام ومن السمات العامة لنظام السوفييت التعليمي، استخدام التعليم بالمراسلة جنبا إلى جنب مع التعليم التقليدي في شتى المستويات التعليمية وذلك من أجل تعليم العاملين أو توفير نوع من التعليم للجميع، كما

[1] سالم بن مسعود بن سليم الصوافي، إمام العلم والعمل: الشيخ الرضي جمود بن حميد الصوافي سهرة حياة، الطبعة1، مسقط،2014.

تعتبر الدراسة بالمراسلة واحدة من صور إعداد وتحصين مؤهلات العاملين الذين حصلوا على شهادات عالية أو فوق متوسطة [1].

وبدأت عدد من الدول النامية منذ ستينيات القرن الماضي، تنظر إلى حلول غير تقليدية لمشكلاتها التربوية عامة، ومشكلات النظم التعليمية وتدريب العاملين على وجه الخصوص؛ نظرا لأن إنشاء المباني المدرسية وتمويل عملية تجهيزها وتوفير الأعداد الملائمة من المدرسين في ظل وجود مشكلات التمويل ونقص الإمكانات يخلق العديد من المشكلات أمام صانع القرار والمخطط التربوي .

ولذا كان تطلع هذه الدول إلى استخدام التعليم عن بعد الذي يوظف الوسائط الإعلامية المتعددة، حيث بدا للمخطط التربوي أن هذا النوع من التعليم هو أحد الحلول المناسبة.

المطلب الثاني: نظام التعليم عن بعد في الجزائر

وبدأ في الجزائر تعليم الكبار بأسلوب التعليم عن بعد في عام 1963 وذلك بتدريس مناهج المرحلة الثانوية بالمراسلة وكذا استخدام هذا الأسلوب في تدريب المعلمين أثناء الخدمة، كما تم تطوير ذلك في عام 1969 باستخدام الراديو المذاعة وتعزيز ذلك بنشر المادة التعليمية في بعض الصحف اليومية .[2]

كما يمكن أن تصل هذه البرامج لأولئك الذين حرموا من هذه الفرصة التعليمية بسبب ضيق الوقت أو بعد المسافة أو الإعاقة البدنية، كما تسهم –أيضا– في تحديث قواعد المعرفة للعمال في أماكن عملهم[3].

[1] وزارة التراث والثقافة، فهرس المخطوطات، سلكمة عمان، دائرة المخطوطات والوثائق م1، ط1، 1995.

[2] فهد بن هاشل السعدي، قائمة ببعض النتاج الاباضي المشرقي في بعض علوم العربية إلى نهاية القرن 14هـ، ص2.

[3] محمد بن يوسف، كشف الكرب، سلطنة عمان، وزارة التراث والثاقفة، 1985،ص347–361.

المطلب الثالث: واقع وآفاق التعليم عن بعد:

يعد التعليم أفضل إستثمار ويحظى بأهمية فائقة في المشاريع التنموية والتطويرية ويعتبر الفرد المتعلم أحد لبنات التقدم والرقي في مجتمع متغير ومتطور ومنفتح على ماهو جديد لهذا سارعت دول عينة منفعة في نشر برامجها التعليمية والتربوية والتدريبية عن طريق التعليم عن بعد المطور من قبل إحدى الدول الغربية عبر الشبكة العنقودية world web wide وتبنتها بعض الدول العربية لتساهم في تعليم الفرد إذ من خلالها يستطيع الفرد سواء أكان عاملا أو منتقلا أو ربة منزل أن يتعلم حسب ظروفه وأوقاته وفق جداول زمنية معينة .

أولا : في الدول المتقدمة هناك عدد من دول العالم المتطور وحتى دول العالم الثالث قامت بتجارب رائدة في مجال تطبيق أنظمة مختلفة للتعليم الالكتروني بدأت باستخدام وسائل عرض مساعدة لتوضيح بعض المفاهيم والتجارب وانتهت بتطبيق أنظمة متطورة للتعليم عن بعد وفيما يلي بعض هذه التجارب .

ثانيا: التجارب في الوطن العربي: أما التجارب في الوطن العرب: إدراك منه لدوره الجديد في عهد تكنولوجيا لم يكن الوطن العربي بعيدا عن التطور في ثقافات المعلوماتية والإتصالات واستخدامها في مجال التعليم عن بعد، ويوجد في عدد من أقطار العربية بعض التجارب المتواضعة والصغيرة والتي نأمل أن تتطور وتزداد انتشارها وفائدتها، وهذا لأن المشكلات هي المعوقات في استخدام تكنولوجيا التعليم في البلاد العربية أو العوامل التي تحول دون التكنولوجيا التربوية أهدافها المتوخاة التي يمكن حصرها في الأمور التالية: [1]

[1] عمرو خليفة النامي، دراسات عن الإباضية، دار الغرب الإسلامي،ط1،2001م، ص3.

موقف المدرس السلبي من تكنولوجيا التعليم: حيث نرى بعض المدرسين يعتبرها على هامش العملية التربوية، وليست في صميمها، وأن ما يقوم به أي معلم من شرح وتفسير وقراءة وغير ذلك من الأنشطة اللفظية هو جوهر العملية التعليمية وأن استخدام بعض التقنيات التعليمية هو مضيعة للوقت، ويرى البعض الآخر أن استخدام التقنيات التربوية هو منافس له ، ولذا نراه يخاف على وظيفته دون التعليم.

الجزائر: بعد حصولها على الاستقلال كان عليها أن تواجه تحديات على مستويات عديدة: اقتصادية، سياسية، ... ومن هذا المنطلق كان من الضروري إعطاء التعليم الأهمية التي يستحقها، فعملت على بناء مؤسسات تعليمية وانتهاج ديمقراطية التعليم ومجانيته، لكن الأهداف كبيرة والإمكانيات محدودة.

وانطلاقا من هذا جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة، وموجه لكل من يرغب به، فأنشات المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة سنة 1969.

المبحث الثاني: نظرة شاملة حول تعليم عن بعد

المطلب الأول: مصطلحات التعليم عن بعد

إذا استعرضنا الإنتاج الفكري في مجال التعليم عن بعد، ألفينا أنفسنا أمام فيض من المصطلحات تتداخل وتتفاعل فيما بينها، وترتبط بتوظيف الأدوات التكنولوجية والوسائط الإعلامية، وإن الذي نؤثره من المصطلحات هو التعليم عن بعد .

وتأتي بأشكال مختلفة في اللغة الإنجليزية منها:

(E- Learning ،E-Learning electronic Learning remote Learning، distibuted Learning، distance Learning)

ومهما كان شكل كتابة المصطلح، فإن مفهوم التعلم الإلكتروني في جوهره وأبعاده ومضامينه يعني عملية تحويل التعليم التقليدي (وجها لوجه) إلى شكل رقمي تنقل فيه المحتوى التعليمي، فمن هذه المصطلحات: التعليم الإفتراضي التعليم بالمراسلة الدراسة بالمراسلة- التعلم بالمراسلة التربية غير المباشر- التعليم غير المباشر-التدريس غير المباشر-الدراسة غير المباشرة-التعليم عن بعد-بعد التعليم الإلكتروني الجامعة المفتوحة.

المطلب الثاني: مفهوم التعليم عن بعد

بدأت مؤسسات التعليم بمختلف مستوياتها في كثير من بلدان العالم تراجع سياستها وتغير في أهدافها من أجل إيجاد بدائل أفضل تتيح فرص أكثر للتعليم بشكل أكثر يسرا واتساعا في العملية التعليمية مما نتج عنه العديد من المفاهيم الجديدة والطرق والأساليب الحديثة في تقديم المادة التعليمية ولعل أكثر المصطلحات انتشارا في هذا المفهوم هو التعليم عن بعد.

فمع التطورات الهائلة التي يشهدها عالم اليوم تغير كثير من المفاهيم التي تحكم البشر، ولعل مفهوم التعليم هو أكثر المفاهيم التي تأثرت تأثرا كبيرا بالتطور الحادث في تقنيات المعلومات والإتصالات، حيث بزغت مجموعة كبيرة من المصطلحات الخاصة بالتعليم الإلكتروني، ومنها التعليم عن بعد .

لقد تعددت تعريفات التعليم عن بعد بين الباحثين والكتاب في هذا المجال، ومن ثم يوجد أكثر من تعريف للتعليم عن بعد، وتعكس هذه التعريفات وجهة نظر قائلها كما تتأثر بفلسفة كل منهم وخصائص مجتمعه وملامحه وأشكاله، كما أنه يختلف من مجتمع إلى أخر بحسب التغيرات والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحسب طبيعة النظام التعليمي وفلسفته وأدواته .

وأيا كانت المصطلحات التي تصف هذا النمط الجديد من التعليم إلا أنها جميعا اجتمعت في فكرة واحدة وهي استخدام تقنيات الإعلام والإتصال لتقديم المحتوى التعليمي حيث كان للثورة المعلوماتية آثار بالغة وبعيدة المدى، على نظم التعليم المستقبلية من حيث فلسفتها وأهدافها ومناهجها وبرامجها وهيكلتها وبنيتها [1].

المطلب الثالث: تعريف التعليم عن بعد وضرورته.

أولا : تعريف التعليم عن بعد: يعود ظهور مصطلح التعليم عن بعد إلى عام 1982 حين غير المجلس الدولي للتعليم بالمرسلة تسميته إلى المجلس الدولي للتعليم عن بعد خلال مؤتمر بفنوكر، أما الفكرة فقد تبلورت عام 1979 خلال المؤتمر الدولي المنعقد ببرمنجهام بالجامعة المفتوحة للمملكة المتحدة حيث بدا واضحا أن المجلس الدولي للتعليم

[1] محمد بن إبراهيم الكندي، بيان الشرع شامل الأصل والفرع،وزارة التراث القومي والثقافة مسقط سلطنة عمان، 1984، ج15،ص206.

بالمراسلة لم يعد يجيب على الاحتياجات الجديدة لبعض مؤسسات التعليم عن بعد، ومن الضروري تكيفه مع المستحدثات الجديدة وتكييف تسميته معها.

وفيما يلي استعراض لبعض التعريفات الأجنبية والعربية التي وردت في هذا المجال، فمن التعريفات الأجنبية:

1-وضعت الحكومة الفرنسية قانونا لتنظيم عملية التعليم عن بعد في المقاطعات وعرف التعليم عن بعد بأنه ذلك النوع من التعليم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قطاعات الدراسة، وإنما يمكنه التواجد فقط في بعض الأوقات المحددة التي تتطلبها عملية التعليم أو القيام بواجبات مختارة).[1]

2-ويعرف هولمبرج Holmberg التعليم عن بعد أنه ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية الإشراف المستمر من المعلم في قاعات الدراسة المختلفة، ولكنها تخضع لتنظيم مؤسسة تعليمية، تحدد مكانة الوسائل التقنية في العملية التعليمية من مادة مطبوعة ووسائل ميكانيكية وإلكترونية وتحقق الإتصال بين المعلم والمتعلم دون التقاء مباشر وجها لوجه.[2]

3- يعرف مور Moor التعليم عن بعد بأنه نظام تعليمي ينفصل فيه السلوك التدريبي وسلوك التعليم من حيث الموقف المباشر وجها لوجه بين المعلم والمتعلم حيث إن الإتصال بينهما يتم من خلال وسيط أو أكثر مثل المراسلة، والتليفزيون والتليفون، والراديو.[3]

[1] سالم بن مسعود بن سليم ألصوافي، مرجع سابق.

[2] وزارة التراث والثقافة، فهرس المخطوطات، سلطنة عمان، دائرة المخطوطات والوثائق م1، ط1، 1995.

[3] فهد بن هاشل السعدي، قائمة ببعض النتاج الإباضي المشرقي في بعض علوم العربية إلى نهاية القرن 14هـ، ص2.

4- ويعرفه بيترز Peters بأنه طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مشتملات التعليم عن بعد إداريا وفنيا بواسطة وسائل التقنية المتعددة من أجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية يمكن الاستفادة منها في عملية التعليم وهي بالتالي تمكن الدارسين في أماكن تواجدهم من تحصيل المعرفة.[1]

ومن التعريفات العربية:

1- التعليم عن بعد هو موقف تعليمي، تعلمي تحتل فيه وسائط الإتصال والتواصل المتوافرة كل المطبوعات وشبكات الهواتف والتلكس وغيرها من الأجهزة السلكية واللاسلكية دورا أساسيا في التغلب على مشكلة المسافات التي تفصل بين المعلم والمتعلم بحيث تبيح لهما فرصة التفاعل المشترك.[2]

2- وهو صيغة تربوية حديثة لا تحتم حضور الطالب المستمر الحجرات الدراسة وبالتالي توفر برامج التعليم عن بعد للطالب قنوات تعليمية مختلفة كالكتب التي ترسل عن طريق البريد أو البرامج التي تبث عن طريق الإذاعة والتليفزيون أو الأشرطة المسجلة على الفيديو أو الكاسيت أو قنوات الإتصال الهاتفي أو الكمبيوتر.[3]

3-كما يعرف بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يكون فيه المعلم أو المؤسسة التعليمية التي تقدم التعليم بعيدا عن المتعلم بما في ذلك المكان أو الزمان أو كليهما معا ويتبع ذلك أن يكون من الضروري استخدام وسائط اتصال متعددة من مواد مطبوعة ومسموعة

---

[1] إبراهيم محمد إبراهيم وآخر، التعليم المفتوح وتعليم الكبار رؤى وتوجيهات، دار الفكر العربي،القاهرة ط1، 2004 ،ص162-163.

[2] Tony kaye, greveille rumbe,open universities : a comparative ,op cite,26-214.

[3] Apporch. Tony kaye, greveille rumbe,open universities : a comparative

ومرئية وغيرها من وسائط ميكانيكية وإلكترونية وذلك للربط بين والمعلم والمتعلم ونقل المادة التعليمية.[1]

وبناء على ما سبق يقصد بهذا النوع الجديد التعليم الذي يعطي أنماطا مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي لا تخضع للإشراف من الأساتذة على الطالب ولا يوجد بينهما تفاعل مباشر ولا بين الطلاب بعضهم ببعض وإنما يستفيد الطلاب من خلال التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة وهو نظام بعيد كل البعد عن نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب[2]

وعلى هذا يعرف التعليم عن بعد بأنه تعليم نظامي منظم تتباعد فيه مجموعات التعلم وتستخدم فيه نظم الإتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سويا.

وهناك أربعة مكونات أساسية لهذا التعريف:

المكون الأول: إن هذا النوع من التعليم يقوم على فكرة المؤسسات النظامية وهذا ما يميز مفهوم التعليم عن بعد عن مفهوم التعلم الذاتي، أو الدراسة المستقلة والمؤسسات المشار إليها في التعريف قد تكون مدارس تقليدية أو كليات، وبالرغم من هذا يزداد عند المؤسسات غير التقليدية التي تقدم تعليمة أو تقريبا عن بد للملتحقين بها، فعديد من الشركات التجارية ومؤسسات إدارة الأعمال تقدم تعليما أو تدريبا عن بعد ومعظم التربويين والمدربين يؤيدون اعتماد تلك المؤسسات التي تقدم تدريبا أو تعليم عن بعد، وذلك من أجل إضافة المصداقية لهذا النوع من التعليم، ومن أجل زيادة كفاءة التعلم المقدم من خلاله، بما في ذلك إمكانية الحصول على شهادات معتمدة تعليمية ومؤسسيا.

[1] مجموعة من الباحثين، الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم،ط1، 2013، ص343،341.

[2] إبراهيم محمد إبراهيم وآخر، التعليم المفتوح وتعليم الكبار، مرجع سابق الذكر،ص160.

المكون الثاني: هو مفهوم التباعد بين المعلم والطلاب، وقد يظن بعض أن هذا التباعد هو تباعد مكاني فقط، فالمعلم يكون في مكان والطلاب في مكان آخر ولكن هذا المكون يتضمن أيضا التباعد الزماني بين المعلم والطلاب، فالتعليم غير المتزامن عن بعد يعني تقديم التعليم في وقت ما واستقباله من جانب الطلاب في وقت آخر، أو في أي وقت يختارونه، وأخيرا فلابد من تحديد واع لدرجة التباعد الزماني أو المكاني بين المعلم والطلاب وبمعنى آخر، فإن المعلمين على علم كامل وتام بالمفاهيم المقدمة في المقرر والتي قد لا يعيها الطلاب، وفي هذه الحالة لابد أن يكون اختزال التباعد هو هدف وغاية النظام التعليمي عن بعد.

المكون الثالث: وهو الإتصالات التفاعلية، وهذا التفاعل قد يكون متزامنا أو غير متزامن في نفس الوقت أو في أوقات مختلفة، وهذا التفاعل هام للغاية ولكن ليس على حساب المحتوى التعليمي، وبمعنى آخر فمن المهم أن نوفر درجة مناسبة للمتعلمين لكي يتفاعلوا بعضهم مع بعض مع مصادر معلميهم، وإذا كان هذا التفاعل ليس من أولويات التعلم، إلا أنه يجب أن يكون متاحا للمتعلمين، وشائعا فيما بينهم بل ومناسب للاستخدام ومتاح في أي وقت.[1]

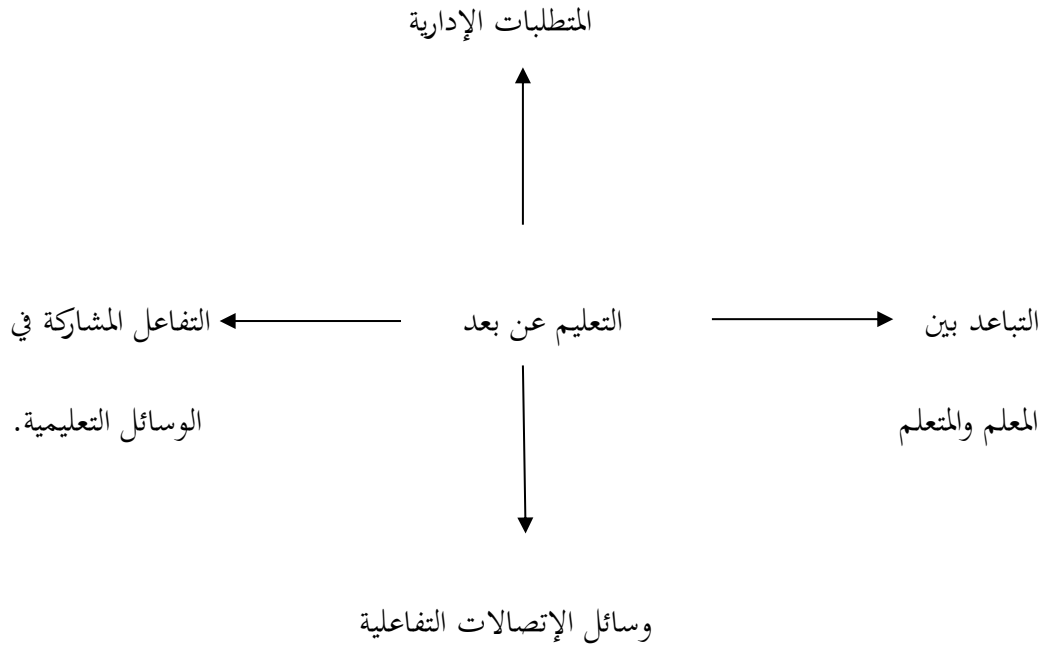
ويدل مصطلح نظم الإتصالات على الوسائط الإلكترونية مثل التليفزيون والهاتف والإنترنت، ولكنه ليس مقصورا فقط على الوسائط الإلكترونية بل لأنه يتضمن مفهوم التواصل عن بعد وبالتالي قد يتضمن نظم المراسلات البريدية كما يحدث في التعليم بالمراسلة وغيرها من نظم الإتصالات غير الإلكترونية وبات من الواضح حاليا أن نظم الإتصالات الإلكترونية سوف تتطور وتنامى وتصبح الدعامات الأساسية لنظم التعليم عن

[1] حسين المؤمني، حرية التعليم في التقاليد العربية الإسلامية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة التعليم عن بعد، منتدى الفكر العربي، عمان،1988،ص129-131.

بعد وعلى كل فسوف تستمر نظم الإتصالات البسيطة والقديمة في أداء مهمتها وبنفس الأهمية.

المكون الرابع: هو الربط بين المتعلمين والمصادر والمعلمين سويا، بمعنى أن هناك معلمين يتفاعلون مع الطلاب ومع تلك المصادر التعليمية المتاحة لجعل التعليم ممكنا وهذه المصادر لابد وأن تخضع لإجراءات التصميم التعليمي المناسبة حتى يمكن استيعابها ضمن الخبرات التعليمية للمتعلم وبالتالي تعزيز التعلم وقد تتضمن هذه المصادر أنواعا مرئية، أو محسوسة، أو مسموعة.

الشكل رقم 01: مكونات التعليم عن بعد



المصدر: لي آيزر شلوسر ومايكل سيمونسن، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، ص04.

ويتضمن مفهوم التعليم عن بعد هذه المكونات الأربعة؛ فإذا غابت إحدى هذه المكونات أو غاب بعض منها فسوف يختلف الوضع عما هو مفروض أن يكون عليه مفهوم التعليم عن بعد، ومن المهم أن نلاحظ أن التعليم عن بعد يتضمن عمليتي التعليم

والتعلم عن بعد في آن واحد ولذلك فإن تطوير وتصميم وإدارة وتقييم التعليم هي عمليات تقع تحت مفهوم التعليم عن بعد؛ بينما تقع الاستفادة من كل الخبرات التعليمية في مجال التعلم تحت مفهوم التعلم عن بعد.

ثانيا: ضرورة التعليم عن بعد: التعليم عن بعد ظاهرة لها ظروفها التاريخية التي ظهرت الحاجة إليها، كما أن لها في المجتمع المعاصر ظروف دعت لانتشارها وتأكيد أهميتها على الساحة التربوية ، وتتلخص العوامل التي أدت إلى ذلك في:[1]

1-الحاجة للتنويع في أنظمة التعليم وخاصة الجامعي والتفكير في بدائل للأنظمة التقليدية والتي فرضتها متغيرات عدة ، مثل :

- ✓ تزايد الطلب على التعليم العالي في الوقت الذي تعجز فيه المؤسسات بنظمها الكلاسيكية على تلبيته هذا الطلب.
- ✓ عدم قدرة مؤسسات التعليم العالي على تغطية كافة مساحة الدولة ، مما يخلق اختلالات معينة.
- ✓ الإرتفاع المستمر في تكاليف التعليم العالي مما يشكل عبئا على كل من مؤسساته أو طلبته.
- ✓ القصور الواضح في تحقيق مبدأ تكافئ الفرص التعليمية .

1-التباين الواسع بين المهن التقليدية التي ألفها المجتمع، وتلك التي طرحتها أشكال التقدم التقني .

2- إن مختلف مجالات العمل تشهد باستمرار تحولات وتطورات كثيرة تلزم على العاملين اللحاق بها حتى يتطور أداؤهم ولا ينقص عن مستويات الأداء المطلوبة، وبالتالي إتباع طرق أخرى ميسورة للتعلم في ظروف تناسب عملهم

[1] سعيد بن مبارك الراشدي، تحقيق المدارس وأحكامها: مطبوع بالآلة الكاتبة في مكتبة معهد العلوم الشرعية، بحث تخرج ص69.

3-لما تحولت الاتجاهات التربوية الحديثة نحو التعلم، وليس التعليم، كان من أهم الدوافع لتزايد الحركة نحو التعلم عن بعد وظهور مفاهيم جديدة عن التعلم المستقل والتعلم الموجه ذاتيا والتعلم من الخبرة والتعلم المفتوح.

المطلب الرابع: خصائص ووسائل التعليم عن بعد

أولا : خصائص التعليم عن بعد:

يختلف التعليم عن بعد عن التعليم النظامي بعدة خصائص هي:

1-التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة مع نظم التعليم (وجها لوجه) التقليدية حيث ينتقل الطالب إلى المعهد أو الجامعة ليتلقى العلم عن معلمه .

2-إمكانية تعدد وسائل الإتصال بين المعلم والمتعلم وقد وفرت التقنيات الحديثة للمعلومات والإتصال الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها .

3-حرية المؤسسات التعليمية في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم، وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية.

4- إشراك الطالب بشكل إيجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية فهو في ظل نظام التعليم عن بعد.[1]

وبهذا كان تعليم التفكير هو أساس المعرفة، وتعليم التفكير يتطلب التفاعل والتواصل وبذلك يكون التعليم عن بعد أكثر فكرة مميزة للتعلم في القرن الحالي[2].

[1] الشيخ أحمد بن حميد الخليلي، أهمية العلم، مادة سمعية، مشارق الأنوار، سلطنة عمان، من غير تاريخ.

[2] علي بن حسن اللواتي وأخرون، عمان في التاريخ، جامعة السلطان قاموس،ط1،ص94.

ثانيا : وسائل التعليم عن بعد :

هي مجموعة أجهزة وأدوات ومواد تستخدم لتحسين عملية التعليم والتعلم وتهدف إلى توضيح المعاني وشرح الأفكار وإيصالها [1]

ووسائل التعليم عن بعد كمفهوم تعتبر جزءا من التقنيات التعليمية فقد عرفت على أنها وسائل تربوية يستعان بها عادة لإحداث عملية التعليم، فالمدرسة والمعلم والكلمة المفوضة والكتاب والصورة والشريحة وغيرها تعتبر كلها وسائل تعليمية مهمة لتوجيه ودعم فهم واستيعاب الطالب والوسائل التعليمية الحديثة، إنما هي جزء من المنهج باعتبارها تساعد في الحصول على خبرات منوعة لتحقيق غايات وأهداف المنهج، وهي ليست بالمواد الثانوية أو الإضافية وإنما هي من الناحية العملية جزء متكامل مع ما يتضمنه المنهج العلمي للمقررات الدراسية .

ومن كل ما سبق يمكن القول بأن الوسائل التعليمية الحديثة للتعليم عن بعد هي التي يمكن استخدامها في زيادة تقبل الطالب للمادة الدراسية وهي كل ما يستخدمه من أدوات حسية تستخدم مع اللفظ أو بدونه في توصيل رسالة أو فكرة أو عناصر المادة الدراسية إلى الطالب وتساعد على توصيل المعلومات إلى ذهن الطالب بأسلوب منظم ومشوق وأسلوب يساعد على فاعلية عملية التعليم وزيادة تقبل الطالب للمادة الدراسية .

ثالثا: مراحل التعليم عن بعد

لقد مر التعليم عن بعد بمراحل متعددة، ويمكن عرض هذه المراحل كما يلي:

[1] الشيخ بن سالم الرواحي، نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر، ج1،ص6.

1- مرحلة مراكز التعليم الليلي.

2-مرحلة التعليم من خلال المراسلة البريدية حيث يتم إرسال المواد التعليمية من قبل جهة تعليمية معينة أو من المعلم إلى المتعلم دون حدوث تفاعل بينهما.

3-مرحلة التعلم عبر المذياع أو الوسائل المسموعة.

4-تجربة التعليم عبر التلفاز أو الفيديو كوسائط تعليمية أكثر تطورا وحداثة من المذياع، حيث يتمتعان بتوفر عناصر الصوت والصورة والحركة في نقل المعلومات.

5-تجربة التكنولوجيا الرقمية من خلال الحواسيب والشبكة العالمية للمعلومات والتي أصبحت في الوقت الحالي أبرز التقنيات التي يرتكز عليها نظام التعليم عن بعد.

خلاصة الفصل:

إن التعليم عن بعد يعتبر فرصة ثانية تمكن كل شرائح المجتمع الالتحاق بها، بعد إدراك أهمية الدراسة والفرص التي أتيحت لكل فرد ولم يستغلها على أتم وجه إما بسبب ظروف مادية أو معنوية، ولذلك على المنظومة التربوية أن تضعه موضع اهتمام، وأن تسعى إلى تطويره وتوفير كل الإمكانيات اللازمة لإحداثه، خاصة وأن الرؤية المستقبلية للمدرسة أصبحت تدور حول تقنيات جديدة في تقديم المادة المعرفية بطريقة غير مكلفة وهذا ما يصب إليه المختصين التربويين.

الفصل الثاني:

أسباب وعوامل

انتشار التعليم عن بعد

تمهيد

لقد تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم العالي في الوطن العربي، بسبب نمو الوعي الأسري والثقافي ولاعتبارات اقتصادية واجتماعية، وارتباطه بتحسين مستوى الدخل والتعليم ولم تتمكن الجامعات من استيعاب الأعداد المتزايدة ممن يرغبون الالتحاق بها، فكانت إشكالية كبرى في تلبية رغباتهم؛ لأن نظام القبول في كثير من الدول العربية لا يجيز سياسة الباب المفتوح للراغبين في الالتحاق بالجامعات ومع تغير وتوسع صيغ التعليم التقليدي ازداد الاهتمام بالتعليم عن بعد في العالم، حتى صار أكثر من مجرد اختيار من الدرجة الثانية .

وهناك شروط متعددة مفروضة منها ماهو موضوعي علمي ومنها ماهو سياسي ومنها ما يعود لرغبات إدارية ذاتية تؤدي إلى حرمان نسب كبيرة من الراغبين في مواصلة الدراسة وتوفير فرص بديلة موازية لنظام التعليم العالي المعروف، الأمر الذي يعد هدرا للطاقة له انعكاساته على الفرد والمجتمع

ومعنى ذلك فإن الطالب لا يقبل إلا في سن معينة ويكون معدله مناسبا ويختار له تخصص قد لا يوافق أوضاعه أو اهتماماته، كما يعاني الطلبة من الإجراءات الجامعية التي لا تسمح بانقطاعهم عن الدراسة للالتحاق بسوق العمل، والعودة مرة أخرى إلى مواقع الدراسة في عملية تكاملية بين التعليم والدراسة والحياة،وهو ما يتطلب من صناع القرار في إيداع نماذج وصيغ وأنماط جديدة تتصف بالكفاءة والفاعلية والمرونة وترشيد الإنفاق والقادرة على مواجهة المشكلات والتحديات والاختناقات التي يعاني منها نظام التعليم الجامعي التقليدي .

المبحث الأول: خصائص التعليم عن بعد ومزاياه:

المطلب الأول: خصائص التعليم عن بعد

لقد تزايد الاهتمام بالتعليم عن بعد في البلاد المتقدمة ، والعديد من الدول النامية ليصبح جزءا من أنظمتها التعليمية، وذلك لما يمتلكه من مزايا عديدة تسهم في الاستثمار في رأس المال البشري، وفي نفع عجلة التقدم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ومن تغيير في تفكير الأفراد وسلوكهم ونمط حياتهم.

وأصبح الأداة التي يتطلع إليها متخذي القرار في جميع القطاعات العامة في المجتمعات ويقوم التعليم عن بعد على فلسفة أن الإنسان يتعلم مدى الحياة ؛ مما يتطلب توفير أشكال عديدة من وسائل التعليم التي تتناسب مع العمر والمهنة وموقع العمل والسكن [1].

ومن سمة هذا العصر هو التحول من التعليم إلى التعلم ولذلك كانت من مزايا التعليم عن بعد –أيضا– أنه يمكن الطالب من متابعة الدروس بحسب الظروف أن ينتقل إلى الجامعة، ويبقى يمارس وظيفته المأجور عليها، ويعتني بعائلته أو يحضر شهادة علمية أخرى ، وبالتالي فهو حل عملي و اقتصادي . [2]

المطلب الثاني: متطلبات تطبيق التعليم عن بعد:

توجد متطلبات مسبقة ينبغي توفيرها إذا ما أريد للتعلم عن بعد أن يكون فعالا وعمليا ومختلفا عن أساليب التعليم التقليدية التي تجري في قاعات التدريس في العالم الواقعي ومن أبرز هذه المتطلبات الآتي: [3]

---

[1] عبد الكريم مختار المخرم، مرجع سابق.ص 89

[2] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي، مقدمة ابن خلدون،دار القلم، بيروت، 1984م.

[3] مهنأ بن الخلقان الخروصي، الرستاق عبر التاريخ، مسقط سلطنة عمان ط1، 2007،ص5.

- إعادة هندسة العمليات والأنشطة التعليمية والإدارية لكي تستطيع التعامل بكفاءة وفاعلية مع نظم وأدوات تكنولوجيا المعلومات بشكل عام ومع تقنيات الإتصالات الرقمية وتقنيات الخدمة التعليمية الذاتية بشكل خاص .[1]
- إعادة النظر كليا ببرامج ومقررات ومناهج واستراتيجيات التعليم وتحديث برامج التعليم العالي لتشمل إدخال برامج تكنولوجيا المعلومات واقتصاد المعرفة ونظم المعلومات وهندسة البرمجيات وبرامج الشبكات والتجارة الإلكترونية والأعمال الإلكترونية والذكاء الاصطناعي فالتعليم عن بعد يجد فضاءاته الرحبة في هذه البرامج بالذات رغم أنه يلائم برامج أخرى كثيرة .
- إنشاء قواعد بيانات خاصة بالبرامج التعليمية على اختلاف أنواعها وبالقائمين عليها، حيث تعرض الشروحات المفهرسة والتوجيه للاستفسار عنها مع الإرشادات والتعليمات التدريجية لأداء مهام معينة ، وبشكل فعال.
- يحتاج إلى وجود دعم على الشبكة (Online support) وهو عبارة عن نموذج للتعلم، يعمل بوظيفة مشابهة لقواعد المعرفة وهو يكون على شكل منتديات وغرف وحوار ولوحات إعلانية على الشبكة، وبريد الكتروني أو دعم المراسلة في الوقت الحقيقي.
- يحتاج إلى موقع شبكية مبتكرة والى محتوى شبكي متكامل ومتجدد على الدوام.

كما أن هناك متطلبات لابد من توافرها لدى الجامعات التي تتبنى برامج التعليم عن بعد في العملية التعليمية ومن أهم هذه المتطلبات :

- **متطلبات مادية:** وتشمل متطلبات البنية التحتية من الأجهزة و(الإنترنت) وملحقاتهما من برامج ومكان لمركز الحاسب يحتوي على هذه التجهيزات التقنية والدعم الفني (المدربين والمختصين) ومكتبة رقمية .

[1] سليمان العيري، عمان في سؤال وجواب، الأجيال، ط2005،1،ص205.

- **متطلبات بشرية** : وتشمل التدريب على مهارات تطبيق التعليم عن بعد من خلال (هيئة تدريس وفنيين على درجة عالية من القدرة والكفاءة، ومرشدين ومشرفين تعليميين التوجيه للطلاب والمواد الدراسية)
- **متطلبات أخرى:** وتشمل تحويل المناهج الورقية إلى رقمية، والجوانب الإدارية من وضوح في إجراءات القبول والتسجيل، والحيز الزمني وطرق تقييم واختبارات، وفقا للمعايير المتعارف عليها .

المطلب الثالث : مقومات التعليم عن بعد ومعوقاته:

التعلم عن بعد مجال واسع ومعقد ويؤثر على العديد من النواحي الحياتية ويتطلب تضافر مقومات مختلفة لتحقيق الأهداف المعرفية وليس كما يظن البعض، أنه مجرد عملية نقل المحتوى أو المعلومات من الوسط الدراسي المباشر إلى الوسط الإلكتروني أو البعيد وفي هذا السياق، يجب أن تسعى المؤسسات التعليمية للحصول على الدعم اللازم لتحقيق متطلبات توفير التعلم عن بعد من خلال شراكة مع الوزارات المعنية والجهات الداعمة والقطاع الخاص والتي تتمثل في بعض المقومات الأساسية نحو:

1- البنية التحتية والدعم الفني التي تصل إلى (National Educationnel Network)

وتشمل هذه البنية شبكة الربط الإلكتروني بين الجامعات، والهيكلية التي ستقوم عليها الشبكة والتي تحدد أجهزة الربط الإلكتروني وأجهزة الحاسوب التي ستستخدم للاتصال والتصفح ومن ثم البرمجيات (DCE & DTE) التي ستوفر التطبيقات التعليمية مما يسهل التعامل مع المحتوى التعليمي.[1]

[1] احمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربة، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1985.

2-**شبكة عالية القدرة: (Broad band Network)** لضمان قدرة نقل عالية تضمن سرعة تنزيل المناهج والتطبيقات وتبادل البيانات في حالات التعلم التفاعلي **(interactiveLearning)**.

3-**هيكلية تعتمد نظام (Thin Client)** والذي يعتمد بالأساس على مركزية المعالجة من خلال تسخير أجهزة خوادم عالية القدرة الحسابية والسعة التخزينية وأجهزة حواسيب طرفية ومثل هذا النظام يتطلب شبكة ربط عالية السعة لضمان سرعة انتقال التطبيقات والمحتويات عند الحاجة إليها بدلا من الدخول في تعقيدات تحميل البرمجيات على الحواسيب الطرفية وصيانتها، هذا النوع من الأنظمة يتطلب استثمار مبدئي كبير في إنشاء شبكة تعليمية عن بد عالية السعة، إلا أنه يثبت فاعلية وجدوى اقتصادية على المدى البعيد.

المبحث الثاني: مقومات التعليم عن بعد ومعوقاته

المطلب الأول: مقومات التعليم عن بعد:

مر التعليم عن بعد بثلاثة مراحل منذ أوائل الثمانينيات وتمثل هذه المراحل المقومات المستقرة تاريخيا للتعليم عن بعد كما يلي:[1]

أولا: نقل التعليم بالمراسلة: حيث كان المحتوى التعليمي على أقراص مدمجة ينقل بطريقة تقنية إلى الطلب، حيث تتم إدارة العملية التعليمية عبر وسائل اتصال المراسلة البريدية والفاكس، وقد قصر هذا النوع من التعلم على الحالات الاستثنائية حيث يتعثر حضور الطالب إلى الجامعة .

ثانيا : بداية الإنترنت: تطور التعليم عن بعد مع بداية استخدام الانترنت ، حيث تطورت طريقة نقل المحتوى ، كما تطورت عملية التفاعل والتواصل من كونها فردية إلى كونها جماعية يشترك فيها عدد من الطلاب مع معلم محدد غير أن إدارة العملية التعليمة بقيت تستخدم الوسائل التقليدية.

ثالثا : تطور الإنترنت: مع بروز مفاهيم التجارة الإلكترونية والأمن الإلكتروني في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، أصبح بالإمكان إدارة العملية التعليمية عبر الإنترنت، وقد ترافق ذلك مع تطور سريع في تقنيات الوسائط المتعددة، مما أتاح الفرصة لتطور جديد في التعليم عن بعد، حيث تنشأ افتراضية تتشابه إلى حد كبير مع الجامعة التقليدية من حيث الخدمات الطلابية والإدارية والأكاديمية التي تقدم الطلب، لقد فتح هذا النمط من التعلم المجال أمام عدد كبير من الراغبين في ذلك من خلال بيئة تعليمية تتميز بالتفاعل فيما بينهم باعتبارهم مجموعة من الخبرات المتنوعة التي تثري النقاش.

[1] الجاحظ البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط5، مكتبة الخانجي،ج1، الكويت1985.

رابعا : أنواع مقومات التعليم عن بعد:

1-**التعليم عن بعد المتزامن:** أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات، التوصيل وتبادل المحاضرات ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمعلم في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة عبر:

- ✓ غرف المحادثة الفورية (Real – Time Chat) .
- ✓ الفصول الافتراضية(Virtual Classroom) .
- ✓ ومن ايجابيات التعليم عن بعد المتزامن حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية وتقليل التكلفة والجهد والوقت.

مقومات التعليم عن بعد المتزامن:[1]

- ✓ الفصول الافتراضية Virtual Classroom
- ✓ المؤتمرات عبر الفيديو Videoconferencing
- ✓ اللوح الأبيض Interactive White Board .
- ✓ غرف المحادثة Chatting Rooms ،

2- **التعليم عن بعد غير المتزامن:** وهو التعليم غير المباشر، إذ يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب وأدوات التعليم الإلكتروني مثل:

- ✓ البريد الإلكتروني(E – mail)
- ✓ الشبكة العنكبوتية العالمية(World wide web)
- ✓ القوائم البريدية.(Mailing list) .
- ✓ مجموعات النقاش(Discussion Groups)

[1] عبد الكريم مختار المخرم، مرجع سابق.ص 93.

- ✓ نقل الملفات (File Exchange)
- ✓ الأقراص المدمجة(CD)

ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم أن المهتم يختار الوقت والزمان المناسب له لإنهاء المادة التعليمية وإعادة مادة التعلم ودراستها والرجوع إليها إلكترونيا في أي وقت.

ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية فورية راجعة من المحاضر مباشرة.

3-**التعليم عن بعد المدمج :** التعليم عن بعد المدمج يشتمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض، وبرنامج التعلم عن بعد المدمج يمكن أن يشتمل على العديد من أدوات التعلم، مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري، والمقررات المعتمدة على الإنترنت، ومقررات التعلم الذاتي وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني، وإدارة نظم التعلم عن بعد، فالتعلم عن بعد المدمج كذلك يمزج أحداثا متعددة معتمدة على النشاط تتضمن التعلم في الفصول التقليدية الافتراضية التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه والتعلم الذاتي وفيه مزج من التعلم المتزامن وغير المتزامن .

المطلب الثاني: معوقات التعليم عن بعد وكيفية التغلب عليها:

التعليم عن بعد كغيره من أنواع التعليم الأخرى له جملة معوقات تحول دون التنفيذ الفعلي أو الفعال ومن هذه المعوقات :

أولا: المعوقات التطبيقية: ويقصد بها تلك المعوقات التي تحول أصلا دون تطبيق التعليم عن بعد، وتشمل[1]:

1- **المعوقات المالية:** وتأتي في مقدمتها تكلفة تقنيات المعلومات والإتصالات وخاصة في الدول النامية والدول محدودة الموارد، وهنالك مشكلات تكلفة تصميم وإنتاج البرامج التعليمية الحاسوبية والفيديوية، ثم تكلفة التسويق، ولابد للدول المهتمة بهذا النوع من التعلم أن تبحث عن حلول جدية لمشكلاتها المادية.

2- **المعوقات المرتبطة بالمضمون ولغة التخاطب:** والمقصود بها فقر محتوى وطرق تصميم وتنفيذ المواد التعليمية نتيجة نقص الخبرة في دول كثيرة منها الدول العربية والدول النامية بوجه عام، مما يجعل بعض مؤسسات التعلم عن بعد تلجأ إلى استيراد المقررات والمناهج ذات المستوى الراقي من جامعات أخرى ويترتب على تلك مشكلتان رئيسيتان أولاهما: عدم ملائمة المواد التعليمية التي صممت لمجتمعات معينة، لمجتمعات أخرى قد تختلف في كثير من أمورها وأهدافها وتفاصيل حياتها ومتطلبات نموها، عن المجتمع الذي صممت فيه هذه المواد التعليمية، والمشكلة الثانية تتمثل في عائق اللغة، فمعظم الجامعات التي يتم استيراد موادها التعليمية تصمم تلك المواد باللغة الإنجليزية أو بلغات أخرى، مما يوجد حاجزا أخر مهما أمام المتعلمين الذين غادروا المدارس النظامية منذ سنوات طويلة على الأغلب، وبالتالي فقدوا مهاراتهم فيما يخص اللغات التي تعلموها.

[1] إعادة التفكير في التربية والتعليم، نحو صالح مشترك عالمي؟منشورات اليونيسكو 2015 منظمة الأمم المتحدة التربية والعلم والثقافة.

ويشكل الأميون– بغض النظر عن اللغة التي يتكلمونها– مشكلة أخرى حقيقية لا يجب التغاضي علها فهم مستبعدون عن ثورة المعلومات بشكل جذري، وربما يمكن التفكير ببعض الواجهات التخاطبية التي تقترح نماذج سهلة الاستخدام وأدوات رسومية يمكن استخدامها دونما صعوبة وبالرغم من ذلك، تبقى المشكلة حقيقية ويبدو أن التفكير بنشر المعلومات المتنوعة وتصميم برامج محلية رفيعة المستوى بشكل كثيف هو الحل الأمثل، إلا أن ذلك يبدو بعيد المنال.

3- **المعوقات القانونية والأخلاقية والسياسية والإجتماعية:** وتتمثل هذه المعوقات في أشكال كثيرة نحو الحاجة لسن تشريعات بمعادلة الدرجات العلمية لخريجي التعليم عن بعد ومنها معوقات تنفق المعلومات بين المناطق والدول، ما هو مسموح وما هو ممنوع وكذلك حرية التعبير والحقوق الفكرية وحمايتها والرقابة السياسية على المعلومات وكلها تحتاج إلى ضوابط معقولة ومقبولة تسمح بتداول المعلومات، وفي نفس الوقت تحافظ على الحقوق الفكرية وحق التعبير.

4- **المعوقات المرتبطة بالمصادر البشرية** : ونعني بها قلة الكوادر البشرية المؤهلة في كثير من الدول النامية في مجال تقنية التعليم وهي الفئة التي يعول عليها في عمليات تصميم وإنتاج المواد التعليمية للتعلم عن بعد ولغيره من الأنظمة التعليمية المعاصرة الأخرى، وكذلك سيطرة الأعمال الغربية على هذا المجال والبعد عن العمل الجماعي، أو ما يسمى فريق العمل Team Work

وهنا تبرز مشكلة أخرى خطيرة، وهي إسناد مهمة تصميم البرامج التعليمية لمن يفتقرون إلى الدراسة التربوية، مما أغرق أسواق الدول النامية ومنها الدول العربية بوجه خاص، بفيض مما يطلق عليه برامج تعليمية، وهي في حقيقة الأمر تفتقر إلى أبسط البديهيات التربوية.

ونأمل أن تواجه مؤسسات التعلم عن بعد هذه السلبيات والمشكلات بكثير من الجدية وتعمل على دراسة أسبابها، وتحري أبعادها لوضع الحلول الناجعة لها.

ثانيا: المعوقات الإجرائية: ويقصد بها تلك المعوقات التي تعترض طريق التعليم عن بعد حال تطبيقه كنظام تعليمي ؛ وتشمل:

1-**معوق تطوير المعايير وكيفية التغلب عليه:** يواجه التعليم مصاعب قد تطفئ بريقه وتعيق انتشاره بسرعة وأهم هذه العوائق قضية المعايير المعتمدة فما هي هذه المعايير وما الذي يجعلها ضرورية ومعتمدة لو نظرنا إلى بعض المناهج والمقررات التعليمية في الجامعات أو المدارس لوجدنا أنها بحاجة لإجراء تعديلات وتحديثات كثيرة نتيجة للتطورات المختلفة كل سنة، بل كل شهر أحيانا .

فإذا كانت الجامعة قد استثمرت في شراء مواد تعليمية على شكل كتب أو أقراص ستجد أنها عاجزة عن تعديل أي شيء فيها ما لم تكن هذه الكتب والأقراص قابلة لإعادة الكتابة وهو أمر معقد حتى لو كان ممكنا ، ولضمان حماية استثمار الجهة التي تتبنى التعليم عن بعد لا بد من حل قابل للتخصيص والتعديل بسهولة.

2-معوق الأنظمة والحوافز التعويضية وكيفية التغلب عليه:

من المتطلبات التي تحفز وتشجع الطلاب على التعليم عن بعد حيث لا زال هذا النوع من التعليم يعاني من عدم وضوح في الأنظمة والطرق والأساليب التي يتم فيها التعليم بشكل واضح كما أن عملية البت في قضية الحوافز التشجيعية لبيئة التعليم عن بعد هي لدى العقبات التي تعوق فعاليته.

3-معوق التسليم المضمون والفعال للبيئة التعليمية عن بعد:

- ✓ نقص الدعم والتعاون المقدم من أجل طبيعة التعليم الفعالة .

- ✓ تقص المعايير لوضع وتشغيل برنامج فعال و مستقل.
- ✓ نقص الحوافز لتطوير المحتويات.

4-معوق علم المنهج أو الميثودولوجيا Methodology وكيفية التغلب عليه:

غالبا ما تؤخذ القرارات التقنية من قبل التقنيين أو الفنيين معتمدين في ذلك على استخداماتهم وتجاربهم الشخصية، وغالبا لا يؤخذ في الاعتبار مصلحة المستخدم أما عندما يتعلق الأمر بالتعليم فلا بد لنا من وضع خطة وبرنامج معياري لأن ذلك يؤثر بصورة مباشرة على المعلم إن وجد (كيف يعلم عن بعد ؟) و على الطالب (كيف يتعلم من بعد ؟) وهذا يعني أن معظم القائمين على التعليم عن بعد هم من المتخصصين في مجال التقنية أو على الأقل أكثرهم، أما المتخصصين في مجال المناهج والتربية والتعليم فليس لهم رأي في التعليم عن بعد، أو على الأقل ليسوا هم صناع القرار في العملية التعليمية ، ولذا فإنه من الأهمية ضم التربويين والمعلمين والمدربين في عملية اتخاذ القرار.

5-معوق الخصوصية والسرية وكيفية التغلب عليه:

إن حدوث هجمات على المواقع الرئيسية في الإنترنت، أثرت على المتعلمين والتربويين ووضعت في أذهانهم العديد من الأسئلة حول تأثير ذلك على التعليم عن بعد مستقبلا ولذا، فإن اختراق المحتوى والامتحانات من أهم معوقات التعليم عن بعد .

6- معوق التصفية الرقمية وكيفية التغلب عليها:

هي مقدرة أشخاص التعليم عن بعد على تحديد محيط الاتصال والزمن بالنسبة لهم وهل هناك حاجة لاستقبال اتصالاتهم، ثم هل هذه التسميات مقيدة أم لا ، وهل تسبب ضررا وتلفا؟ ويكون ذلك بوضع فلاتر أو مرشحات لمنع الاتصال أو إغلاقه أمام الاتصالات غير المرغوب فيها وكذلك الأمر بالنسبة للدعايات والإعلانات.

ومن المشاكل الملاحظة في التعليم عن بعد هي أن الطالب يجد نفسه وجها لوجا مع الدروس ، وإن كان فيها الإتصال بالهاتف والدردشة مع الأستاذ ، ولكن هذا لا يعوض الحضور الفيزيقي والروحي للأستاذ الذي ييسر له كل صعب.

المطلب الثالث: القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد:

أولا : القيمة المضافة للفرد من التعليم عن بعد:[1]

يستند تقييم القيمة المضافة للفرد من التعليم عن بعد إلى فلسفة مؤداها أن البرامج التعليمية ينبغي أن تضيف قيمة في تحميل وأداء كل متعلم، وأن من حق كل متعلم أن ينمو بمعدل مكافئ على الأقل لمعدل نموه السابق، والطريقة التعليمية الجيدة هي تلك التي يفوق أداء المتعلمين فيها ما هو متوقع، مع الأخذ في الاعتبار خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية .

كما أن البرامج التعليمية ينبغي أن تهتم بكل من معدل التحصيل، والنمو لدى المتعلم، ويمكن تحديد فكرة تقييم القيمة المضافة للفرد من التعليم عن بعد في التحول من التركيز على قياس مستويات تحصيل المتعلم إلى فحص نموه خلال الأعوام الدراسية، مما يسهم في تحديد الممارسات التعليمية التي تحفز أو تعوق النمو.

ثانيا : القيمة المضافة للمجتمع من التعليم عن بعد:[2]

تعرف القيمة المضافة بأنها تحديد ما أضيف أو تحسن من إمكانات تعليمية للمجتمع ويتطلب قياس القيمة قياس مستوى التوفير المادي والعائد الاجتماعي بين نقطتين زمنيتين، أي أن القيمة المضافة هي الفرق الذي تحدثه برامج التعليم عن بعد من

[1] فاطمة احمد الخزاعلة .الاتصال وتكنولوجيا التعليم . دار أمجد للنشر والتوزيع .عمان، ص 40.

[2] حيدر طالب ميدي الأحمر .التعليم الإلكتروني وإمكانية تطبيقه في العراق. مجلة كلية التربية الأساسية. جامعة بابل، العدد 2، العراق، 2010، ص 226.

علم لآخر أو من مرحلة تعليمية إلى أخرى، ويعد مفهوم القيمة المضافة للمجتمع من التعليم عن بعد نموذج نمو يستخدم في تحليل نتائج تقييم عوائد التعليم عن بعد بطريقة تحدد القيمة التي تسهم بها برامج التعليم عن بعد في تقدم المجتمع خلال فترة زمنية معينة، ومن جانب أخر يستطيع مدخل القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد التنبؤ بالنمو المتوقع للمتعلمين من خلال تحليل درجات الاختبارات التحصيلية ومقارنة نتائجها بالنتائج في الأعوام السابقة، ويساعد هذا التقييم في تعرف الإسهام المستقبلي لبرامج التعليم عن بعد في تقدم المتعلمين نحو تحقيق نواتج التعلم المرجوة، واستنادا إلى مراجعة هذا الاكتساب يمكن التنبؤ بمقدار النمو الذي يحتمل حدوثه لدى كل متعلم في عام معين، وبذلك يمكن أن يبين تقييم القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد ما إذا كان المتعلمون المعنيون في مادة دراسية معينة أحرزوا القدر المتوقع من التقدم أو أقل أو أكثر مما هو متوقع تحقيقه في مادة دراسية، ويعد هذا الإسهام نتيجة العوامل المختلفة لبرامج التعليم عن بعد سواء ما يتعلق منها بتوظيف الموارد البشرية والمالية، أو أساليب متابعة أو استراتيجيات التعليم والتعلم عن بعد، ويستخدم في تحليل نتائج الاختبارات أساليب إحصائية مختلفة تأخذ في الاعتبار خصائص المتعلم التي ربما تؤثر في درجاته ونموه، وأبسط طريقة لحساب درجة القيمة المضافة (النمو)، هي طرح مستوى تحصيل المتعلم القاعدي baseline ومقارنته بمستوى تحصيله الراهن observed، وذلك لتحديد نموه عبر فترة زمنية معينة .

ثالثا: أهداف القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد:

لقد اتجهت الدول الحديثة نحو التعليم عن بعد ، كبديل وأحيانا كمكمل للدراسة التقليدية كقيمة مضافة ، على اعتبار أنها وسيلة فاعلة لنشر التعليم بين فئات متعددة من المجتمع، وتستخدم معلومات وبيانات تلك القيمة المضافة الدقيقة والواقعية في :

- تمييز البرامج التي أضافت قيمة للمتعلمين، وكذلك تحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.
- وبذلك يمكن تحديد موضع الإضافات التي قدمتها البرامج واحتياجات التحسين في المستقبل، التي يمكن أن تساعد في التخطيط وتوظيف الإمكانات واتخاذ القرارات، وهذه الاحتمالات يمكن أن تحدد المخرجات المستقبلية لنظام التعليم عن بعد ككل.
- تتبع نمو المتعلمين من خلال القياسات المتعددة، التي تأخذ في الاعتبار متغيرات مثل، قدرات المتعلمين السابقة، وتأثير المستوى التعليمي لآباء، ومستوى دخل الأسرة ومكان المعيشة، وظروف المجتمع الخارجية وغيرها من العوامل وبناء على تلك البيانات يمكن اتخاذ القرارات الصحيحة في تحسين الأداء حيث تشمل جميع عناصر منظومة نظام التعليم عن بعد.

وتقديم معلومات ثرية تشخيصية للمتعلمين، لرفع مستوى أدائهم في المواد الدراسية من علم دراسي إلى أخر.

رابعا: أنواع القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد:

لا تقتصر القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد على أنواع محددة أو محدودة بل تمتد إلى فضاء رحب من تلك الأنواع ومن ذلك:[1]

- ✓ توفير فرص التعليم الجامعي لأولئك الذين أعاقتهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية من الالتحاق بالجامعات النظامية بعد المرحلة الثانوية مباشرة .
- ✓ يستطيع الأفراد في المناطق النائية الاستفادة من التعليم عن بعد .
- ✓ إن التعليم عن بعد وسيلة مهمة من وسائل التنمية في المجتمع من خلال تنمية أفراده.

[1] حيدر طالب ميدي الأحمر. التعليم الإلكتروني وإمكانية تطبيقه في العراق، مرجع سابق، ص 235.

- ✓ يسمح التعليم الجامعي عن بعد بالجمع بين الدراسة والعمل .
- ✓ أن تعليم المرأة أمر أساسي في تنمية المجتمع وتطوره ، ومن هنا فإن التحاقها بالتعليم الجامعي عن بعد ييسر لها الدراسة في الوقت الذي تقوم فيه بدورها الاجتماعي بشكل كامل .
- ✓ ويستخدم التعليم عن بعد التقنيات التربوية على نطاق واسع وييسر للمتعلم استخدامها، من هنا فإن التعليم الجامعي عن بعد يعتبر معايشة للتقنية والتقدم العلمي وتكيفا معها.
- ✓ ويمكن للتعليم عن بعد ضم أعداد كبيرة من الدارسين تفوق قدرة الجامعات التقليدية ورغم تلك الكثافة يجعل التعليم عن بعد المتعلم مواكبة التطورات المعرفية المتسارعة في هذا العصر.
- ✓ يتصف التعليم عن بعد بالمرونة من حيث التنظيم الإداري والأكاديمي والقبول.

المبحث الثالث: أسباب وعوامل التي أدت إلى انتشار التعليم عن بعد (كوفيد)19

مثلما اجتاح وباء كورونا المستجد "كوفيد 19" حواجز الزمان والمكان، جاءت دعوات "التعلم عن بعد" –التي صاحبت انتشار الفيروس– لتجتاح هي الأخرى حواجز المكان والزمان.

اجتياح مكاني جعل من غياب الحواجز المكانية الثابتة مثارًا للارتقاء إلى عوالم مختلفة عن طريق شبكات الإنترنت الفسيحة، واجتياح زماني امتلك أدوات التخلص من روتين الذهاب والإياب ومزاحمة الآخرين بحثًا عن سرعة الوصول إلى حيز مكاني ربما كان أضيق مما تحتمله رحابة العقول.

المطلب الأول: مفهوم الوباء العالمي COVID 19

فيروسات كورونا هي مجموعةٌ من الفيروسات تُسبب أمراضًا للثدييات والطيور. يُسبب الفيروس في البشر عداوَى في الجهاز التنفسي والتي تتضمن الزكام وعادةً ما تكون طفيفةً، ونادرًا ما تكون قاتلةً مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية وفيروس كورونا الجديد الذي سبب تفشي فيروس كورونا الجديد 2019–20 .قد تُسبب إسهالًا في الأبقار والخنازير، أما في الدجاج فقد تُسبب أمراضًا في الجهاز التنفسي العلوي. لا توجد لقاحاتٍ أو مضاداتٌ فيروسية موافقٌ عليها للوقاية أو العلاج من هذه الفيروسات.

تنتمي فيروسات كورونا إلى فُصيلة الكوراناويات المستقيمة ضمن فصيلة الفيروسات التاجية ضمن رتبة الفيروسات العشية .تُعد فيروسات كورونا فيروساتٍ مُغلفة مع جينومِ حمضٍ نووي ريبوزي مفرد السلسلة موجب الاتجاه، كما تمتلك قفيصة منواة حلزونية متماثلة. يبلغ حجم جينوم فيروسات كورونا حوالي 26 إلى 32 كيلو قاعدة، وهو الأكبر بين فيروسات الحمض النووي الريبوزي.

فيروس كورونا. اختصارًا CoV من باللاتينية corona : وتعني التاج أو الهالة، حيثُ يُشير الاسم إلى المظهر المميز لجزيئات الفيروس (الفريونات) والذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حيث تمتلك خُملًا من البروزات السطحية، مما يُظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية.

يُعتقد أن فيروسات كورونا تُسبب نسبةً كبيرةً من حالات الزُكام الحاصلة في البالغين والأطفال تُسبب فيروسات كورونا الزكام مع أعراضٍ رئيسية، مثل الحُمى وتورم الزوائد، خاصةً في البشر في فصل الشتاء وأوائل الربيع.

قد تُسبب فيروسات كورونا ذات الرئة، سواء ذات الرئة الفيروسي مباشرةً أو ثانويًا مع ذات الرئة البكتيري. قد تُسبب أيضًا التهاب القصبات، سواء التهاب القصبات الفيروسي مباشرةً أو ثانويًا لالتهاب القصبات البكتيري. اكتُشف فيروس كورونا البشري المُنتَشر في عام 2003، وهو فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (فيروس كورونا المُرتبط بمتلازمة سارس)، والذي يسبب المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويمتلك إمكانيةً مرضيةً فريدة من نوعها؛ وذلك لأنهُ يسبب العلوية والسفلي معًا[1].

تُوجد سبع سلالاتٍ من فيروسات كورونا البشرية:

- ✓ فيروس كورونا البشري E229(HCoV-229E)
- ✓ فيروس كورونا البشريOC43 (HCoV-OC43)
- ✓ فيروس كورونا المُرتبط بمتلازمة سارس(SARS-CoV)
- ✓ فيروس كورونا البشريNL63 (HCoV-NL63)
- ✓ فيروس كورونا البشريHKU1
- ✓ فيروس كورونا المرتبط بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية(MERS-CoV)، وعرف سابقًا باسم فيروس كورونا الجديد 2012.(HCoV-EMC)
- ✓ فيروس كورونا المستجد nCoV2019 ويُعرف باسم ذات رئة ووهان أو فيروس كورونا ووهان. (كلمة جديد تعني بأنهُ حديث الاكتشاف أو نشئ حديثًا

تنتشر فيروسات كورونا HCoV-229E و NL63-و OC43-و HKU1- باستمرارٍ بين البشر وتسبب عدوى في الجهاز التنفسي لدى البالغين والأطفال في جميع أنحاء العالم.

[1] Coronavirus disease 2019 (COVID-2019). Centers for Disease Control and Prevention.

المطلب الثاني: العوامل جائحة الكورنا أثرها على التعليم

يشهد العالم حالياً حدثاً جللاً قد يهدد التعليم بأزمة هائلة ربما كانت هي الأخطر في زماننا المعاصر. فحتى 28 مارس/آذار 2020، تسببت جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلداً، أي ما يقرب من 80% من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم .وجاء ذلك في وقت نعاني فيه بالفعل من أزمة تعليمية عالمية، فهناك الكثير من الطلاب في المدارس، لكنهم لا يتلقون فيها المهارات الأساسية التي يحتاجونها في الحياة العملية. ويظهر مؤشر البنك الدولي عن" فقر التعلُّم – "أو نسبة الطلاب الذين لا يستطيعون القراءة أو الفهم في سن العاشرة – أن نسبة هؤلاء الأطفال قد بلغت في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل قبيل تفشي الفيروس 53%. وإذا لم نبادر إلى التصرف، فقد تفضي هذه الجائحة إلى ازدياد تلك النتيجة سوءاً.

ولكن ما هي الآثار المباشرة التي تعود على الأطفال والشباب، والتي تثير لدينا القلق في هذه المرحلة من الأزمة؟ 1. خسائر التعلّم. 2. زيادة معدلات التسرب من الدراسة. 3. عدم حصول الأطفال على أهم وجبة غذائية في اليوم. والأكثر من ذلك، انعدام المساواة في النظم التعليمية، الذي يعاني منه معظم البلدان، ولا شك أن تلك الآثار السلبية ستصيب الأطفال الفقراء أكثر من غيرهم؛ وكأن المصائب لا تأتيهم فرادى[1].

سيؤدي التأخر في بدء العام الدراسي أو انقطاعه (بحسب مكان المعيشة في نصف الكرة الشمالي أو الجنوبي) إلى حدوث اضطراب كامل في حياة العديد من الأطفال، وأهاليهم، ومعلميهم. وهناك الكثير مما يمكن عمله للحد من هذه الآثار على الأقل، وذلك من خلال استراتيجيات التعلُّم عن بعد. وتعد البلدان الأكثر ثراء أفضل

[1] محمد بن يوسف أحمد عفيفي، التعليم عن بعد الحاجة إليه وكيفية تطبيقه، مجلة العلوم الاجتماعية، المنشور على الموقع: http://www.swmsa.net/art/s/896.

استعداداً للانتقال إلى استراتيجيات التعلُّم عبر الإنترنت، وإن اكتنف الأمر قدر كبير من الجهد والتحديات التي تواجه المعلمين وأولياء الأمور. ولكن الأوضاع في كل من البلدان متوسطة الدخل والأفقر ليست على شاكلة واحدة، وإذا لم نتصرف على النحو المناسب، فإن ذلك الانعدام في تكافؤ الفرص – الذي يبلغ حداً مروعاً وغير مقبول بالأساس – سيزداد تفاقماً. فالعديد من الأطفال لا يملكون مكتباً للدراسة، ولا كتباً، فضلاً عن صعوبة اتصالهم بالإنترنت أو عدم امتلاكهم للحواسيب المحمولة في المنزل، بل هناك منهم من لا يجد أي مساندة من آبائهم على النحو المأمول، في حين يحظى آخرون بكل ما سبق. لذا يتعين علينا تفادي اتساع هذه الفوارق في الفرص – أو تقليلها ما أمكننا إلى ذلك سبيلاً – وتجنب ازدياد الآثار السلبية على تعلُّم الأطفال الفقراء.

ولحسن الحظ، فإننا نشهد في هذا الصدد قدراً كبيراً من الإبداع بالعديد من البلدان. فالكثير من وزارات التعليم ينتابها قلق له بالفعل ما يبرره من الاعتماد على الاستراتيجيات المستندة إلى الإنترنت دون غيرها، وبالتالي لا يجني ثمرتها إلا أبناء الأسر الأفضل حالاً. وتتمثل الاستراتيجية المناسبة لأكثرية البلدان في استخدام جميع الوسائل الممكنة التي توفرها البنية التحتية الحالية في إيصال الخدمة. فيمكن استخدام أدوات الإنترنت في إتاحة مخططات الدروس، ومقاطع الفيديو، والدروس التعليمية، وغيرها من الموارد لبعض الطلاب، ولأكثر المعلمين على الأرجح. ولكن، ينبغي أيضاً الاستعانة بالمدونات والتسجيلات الصوتية والموارد الأخرى التي تستهلك قدراً أقل من البيانات. وينبغي العمل مع شركات الاتصالات على تطبيق سياسات تعفي المستخدمين من الرسوم، لتيسير تنزيل مواد التعلُّم على الهواتف الذكية، التي يحملها أكثر الطلاب في الغالب.

كما أن الإذاعة والتليفزيون من الأدوات التي لا ينبغي الاستهانة بجدواها كذلك. ويمكن الاستفادة من الميزات التي توفرها لنا شبكات التواصل الاجتماعي، مثل واتساب أو الرسائل النصية القصيرة، في تمكين وزارات التعليم من التواصل بفعالية مع الأهل

والمعلمين، لتزويدهم بالإرشادات والتعليمات وهيكل عملية التعلُّم، مستعينة بالمحتوى المقدم عبر الإذاعة أو التليفزيون. فلا يقتصر التعلُّم عن بعد على استخدام الإنترنت فقط، ولكنه ينطوي على تعلُّم يعتمد على مجموعة متنوعة من الوسائط التي تكفل وصوله إلى أكبر عدد ممكن من طلاب اليوم.

من الأمور بالغة الأهمية، الإبقاء على حماس الأبناء للمشاركة، ولاسيما الشباب في المرحلة الثانوية. فلا تزال معدلات التسرب مرتفعة جداً في العديد من البلدان، ومن شأن انقطاعهم عن التعلُّم لمدة طويلة أن يزيدها. والطالب لا يذهب إلى المدرسة لتعلم الرياضيات والعلوم وحسب، ولكنه يذهب كذلك ليقيم علاقات اجتماعية ويتعامل مع أقرانه، ويتعلم كيف يكون مواطناً، ويطور من مهاراته الاجتماعية. ولذا من الضروري الحفاظ على التواصل مع المدرسة بأي وسيلة لازمة. وبالنسبة لجميع الطلاب يعتبر ذلك وقتاً لتنمية المهارات الاجتماعية الوجدانية، وتعلُّم المزيد حول كيفية الإسهام كمواطنين في تطوير مجتمعاتهم. وإن كان دور الوالدين والأسرة، بالغ الأهمية على الدوام، فإنه أشدّ أهمية في ذلك الصدد. ولذا، يجب توجيه قدر كبير من العون الذي تقدمه وزارات التعليم عبر وسائط الإعلام الجماهيري، إلى الأهل أيضاً. فينبغي الاستفادة من الرسائل الموجهة عبر الإذاعة والتلفزيون والرسائل النصية القصيرة، في تزويدهم بالنصائح والمشورة التي تعينهم على تقديم دعم أفضل لأبنائهم.

في كثير من بقاع العالم، تزود برامج التغذية المدرسية الأطفال بأهم وجبة غذائية يتناولونها كل يوم. وهو أمر ضروري لتنمية مداركهم ورفاهتهم. وهذه البرامج، وإن كانت تتطلب جهوداً لوجستية وإدارية معقدة، إلا إنه ينبغي تقديم هذه الوجبات بطريقة منظمة في المباني المدرسية، أو المباني أو الشبكات المجتمعية، أو توزيعها على الأسر مباشرة، إذا اقتضى الأمر، وهو أمر ليس بالهين، ولكن يجب على البلدان إيجاد طريقة ما لتنفيذه. وإذا تعذر توصيل الوجبات أو الغذاء لأسباب لوجستية، فينبغي أن يتم توسيع نطاق برامج

التحويلات النقدية وتطبيقها من أجل تعويض أولياء الأمور من هذه الناحية. ويلزم التخطيط لذلك، على أن تكون الخطط مرنة تقبل التعديل، في ظل التغير الذي يطرأ في معلوماتنا حول مسارات الجائحة من يوم لآخر، في ضوء انعدام اليقين الذي يحيط بتدابير التخفيف من أثر الجائحة التي يتخذها كل بلد في ضوء ما يتراءى له من معطيات. ومن المرجح أن يعاد فتح المدارس بالتدريج، حيث ترغب السلطات في الحد من التجمعات، أو إمكانية حدوث موجة ثانية من الجائحة، مما قد يؤثر على بعض البلدان. وفي مثل هذه الأجواء من انعدام اليقين، ربما كان من الأفضل اتخاذ القرار بناءً على سيناريو يفترض أن الأحداث ستأخذ وقتاً أطول، وليس بالقصير. أما الجانب المشرق في الأمر، فيكمن في أن العديد من التحسينات، والمبادرات، والاستثمارات التي قد تتخذها النظم التعليمية سيكون لها أثر إيجابي طويل المدى[1].

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، زيادة المهارات الرقمية لدى المعلمين في بعض البلدان. ويجب أن تدرك محطات الإذاعة والتليفزيون الدور المحوري المنوط بها في مساندة الأهداف التعليمية الوطنية – ومن ثم الدفع كما هو مأمول باتجاه تحسين جودة برامجها، مع استيعابها لما يناط بها من مسؤولية اجتماعية كبيرة. وستزداد مشاركة الأهل في العملية التعليمية لأبنائهم، وستكتسب وزارات التعليم فهماً أوضح للفجوات والتحديات (في إمكانية الاتصال، والمعدات، ودمج الأدوات الرقمية في المناهج الدراسية، وجاهزية المعلمين) الكائنة في استخدام التكنولوجيا بفعالية، وستتخذ إجراءاتها حيال ذلك. ومن شأن ذلك كله أن يعزز منظومة التعليم المستقبلية في البلدان.

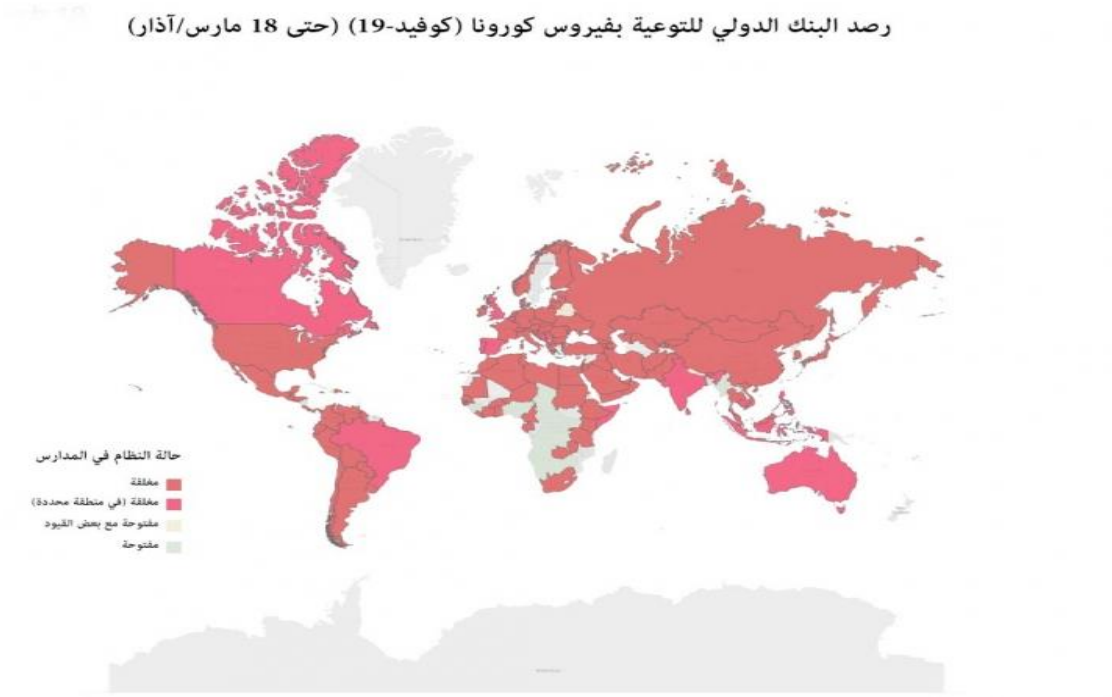
وأمام جميع الأنظمة التعليمية مهمة واحدة، ألا وهي التغلب على أزمة التعلُّم التي نشهدها حالياً، والتصدي للجائحة التي نواجهها جميعاً. والتحدي الماثل اليوم يتلخص في الحد من الآثار السلبية لهذه الجائحة على التعلُّم والتعليم المدرسي ما أمكن، والاستفادة

[1] سناء أحمد فتوح، التعليم عن بعد نظام تعليمي له مزاياه وعيوبه، منشور على الموقع:
.https://www.arageek.com/edu/online-education

من هذه التجربة للعودة إلى مسار تحسين التعلُّم بوتيرة أسرع. ويجب على الأنظمة التعليمية مثلما تفكر في التصدي لهذه الأزمة، أن تفكر أيضاً في كيفية الخروج منها وهي أقوى من ذي قبل، وبشعور متجدد بالمسؤولية من جانب جميع الأطراف الفاعلة فيها، وبإدراك واضح لمدى إلحاح الحاجة إلى سد الفجوات في فرص التعليم، وضمان حصول جميع الأطفال على فرص تعليم جيد متساوية.

المطلب الثالث : تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية في العالم

في نهاية شهر فبراير/شباط، عندما بدأت أجراس الإنذار تدق للتحذير من تزايد تفشي فيروس كورونا المستجد، قام البنك الدولي بتشكيل فريق عمل عالمي متعدد القطاعات لدعم تصدي البلدان لهذه الأزمة والإجراءات التي تتخذها للتكيف معها. في ذلك الوقت، لم يكن هناك سوى الصين وعدد قليل من البلدان المتضررة الأخرى تفرض التباعد الاجتماعي من خلال إغلاق المدارس. وبعد أكثر من أسبوعين بقليل، أغلق 120 بلدًا المدارس مما أثر على نحو مليار طالب في جميع أنحاء العالم رأوا مدارسهم تغلق لفترات زمنية مختلفة.



المصدر : مدونات البنك الدولي

كما شهدنا من حالات الطوارئ الصحية السابقة، وآخرها حالات تفشي فيروس الإيبولا، من المرجح أن يكون التأثير على التعليم أكثر تدميرًا في البلدان التي تنخفض فيها نتائج التعلم، وترتفع فيها معدلات التسرب من التعليم، وتضعف فيها القدرة على الصمود في وجه الصدمات. وبينما يبدو أن إغلاق المدارس يمثل حلًا منطقيًا لفرض التباعد الاجتماعي داخل المجتمعات المحلية، فإن إغلاقها لمدة طويلة سيكون له تأثير سلبي غير متناسب على الطلاب الأكثر تضررًا. فهؤلاء الطلاب لديهم فرص أقل للتعلم في المنزل، وقد يمثل الوقت الذي يقضونه خارج المدرسة أعباءً اقتصادية على كاهل آبائهم الذين قد يواجهون تحديات في العثور على رعاية لأطفالهم لفترة طويلة، أو حتى توفير الطعام الكافي في حالة عدم وجود وجبات مدرسية.

كما يمكن للمكاسب التي تحققت بشق الأنفس في توسيع نطاق الحصول على التعليم أن تتوقف، بل وتنتهي مع تمديد إغلاق المدارس، وتبقى إمكانية الحصول على خيارات بديلة – مثل التعلم عن بعد – بعيدة المنال لمن لا تتوفر لديهم وسائل الاتصال. وقد يتسبب هذا الأمر في المزيد من الخسائر في رأس المال البشري وتقلص الفرص الاقتصادية.

ويتمثل الأمر الأكثر إثارة للقلق في أن غالبية البلدان المنخفضة الدخل (على سبيل المثال، في أفريقيا جنوب الصحراء) لم تبلغ عن الكثير من الإصابات بالفيروس (أو حتى أي منها) حتى الآن. وهذا ما يثير شكوكًا بشأن كل من تقديم الخدمة ومدى التأهب. ومن غير الواضح ما الذي يجب أن يوجه عملية صنع القرار في هذه البلدان: هل يجب أن تتحرك تحركًا استباقيًا على الرغم من التداعيات الاقتصادية المحتملة، أم تنتظر وترى ما سيحدث، مع ما ينطوي عليه هذا من مخاطر تفشي المرض؟ الحقيقة أن

العمل في سياق مجهول يخلق مخاطر كبيرة لجميع القطاعات، بما في ذلك قطاع التعليم[1].

المطلب الرابع: التعليم عن بعد واجراءات المتخذة في بعض البلدان

تنفذ العديد من البلدان أشكالًا مختلفة من هذه الاستراتيجيات للتعامل مع أزمة الكوفيد 19 وذلك، بما في ذلك ما يلي:

- ✓ **تعزيز مستوى التأهب مع إبقاء المدارس مفتوحة:** يشمل هذا الأمر فرض إجراءات وقائية في المدارس ودعمها (أفغانستان)؛ ووضع بروتوكولات لتعامل المدارس مع الأمراض والحالات المحتملة (مصر، وروسيا، وبيلاروسيا)؛ واستخدام البنية التحتية للنظام التعليمي وموارده البشرية للتصدي لانتشار العدوى في المجتمعات المحلية (ليبيريا، وسيراليون)؛ والحد من الاتصال الجسدي عن طريق تقليل الأنشطة الاجتماعية والأنشطة خارج المناهج االدراسة (سنغافورة، وروسيا).
- ✓ **الإغلاق الانتقائي للمدارس:** باللجوء إلى عزل مناطق العلاج، اختارت بعض الحكومات إغلاق المدارس المحلية كإجراء مؤقت (الهند على سبيل المثال). في نصف الحالات حتى الآن، رأينا هذه النُهج المحلية تتوسع جغرافيًا لاحقًا (البرازيل، والهند، وكندا، وأستراليا).
- ✓ **إغلاق المدارس على المستوى الوطني (الخيار الأكثر استخدامًا عالميًا):** مع انتشار فيروس كورونا(كوفيد–19)، تعلن العديد من البلدان عن إغلاق المدارس على المستوى الوطني. والواقع أن الكثيرين يشعرون بالقلق من أن الأطفال والشباب– على الرغم من أنهم على ما يبدو أقل عرضة للإصابة بالفيروس بل وتُعد معدلات الوفيات بينهم أقل بكثير من الفئات الأخرى – قد يكونون حاملين

[1] محمد بن يوسف أحمد عفيفي، مرجع سابق.

للمرض، مما يعرض أفراد أسرهم الأكبر سنًا للخطر في المجتمعات المحلية في جميع أنحاء العالم حيث تنتشر الأسر المتعددة الأجيال.

- ✓ **الاستعانة بمصادر التعلم والتعليم عن بعد للتخفيف من فقدان التعلم:** لجأ العديد من البلدان إلى التعلم عن بعد كوسيلة للحد من الوقت الضائع في المدارس (عبر الإنترنت بالكامل في الصين، وإيطاليا، وفرنسا، وألمانيا، والمملكة العربية السعودية؛ والهواتف المحمولة أو البث التليفزيوني في فيتنام، ومنغوليا).

بالإضافة إلى البنية التحتية والاتصال، تُعد معرفة المدرسين والإداريين بالأدوات والعمليات اللازمة أيضًا عوامل رئيسية في توفير التعلم عن بعد (سنغافورة)، وترسل بلدان أخرى الدروس إلى الأطفال في منازلهم كواجبات منزلية (لبنان).[1]

في بلغاريا، أنشئ أكثر من 800 ألف حساب لجميع المعلمين وأولياء الأمور، مع تعبئة دور النشر لإتاحة الكتب المدرسية والمواد التعليمية في محتوى رقمي للصفوف من الأول إلى العاشر، وستبث قناتان برامج تعليمية على التليفزيون الوطني.

مع لجوء المزيد من البلدان إلى إغلاق المدارس، ستكون هناك حاجة إلى المزيد من الإبداع. على سبيل المثال، يمكن أن يكون تكييف المنصات المتاحة حاليًا للاستخدام على الهواتف الذكية أو الاتفاق مع شركات الاتصالات على إلغاء تكلفة الوصول إلى المواد التعليمية على موقع تابع لوزارة التعليم أو كلاهما جزءًا من جهود التخفيف من حدة الأزمة.

[1] سناء أحمد فتوح، التعليم عن بعد نظام تعليمي له مزاياه وعيوبه، مرجع سابق.

المبحث الرابع: دراسة مقارنة بين التعليم عن بعد و التعليم الحضوري

المطلب الأول: مقارنة بين التعليم الوجاهي والتعليم عن بعد:

للمقارنة بين التعليم الوجاهي والتعليم عن بعد سنستعرض أهم مميزات التعليم الوجاهي والتعليم عن بعد، وكذا المآخذ والنقائص لكل منهما.[1]

1-أهم مميزات التعليم الوجاهي والتعليم عن بعد:

التعلم الوجاهي	التعلم عن بعد
التفاعل محدود	عناصر التفاعل متنوعة
محدود بزمان ومكان معين	غير محدد بزمان ومكان
تقتصر المعرفة على ما يوفرها المعلم من مصادر تعلم محدودة.	مصادر التعلم متنوعة
الإتصال وجها لوجه مع المعلم والتلاميذ	الإتصال يتم عبر وسائل الإتصال
يقيد حركة المتعلم	يفتح له مجالات واسعة
المعلم محور العملية التعليمية.	المتعلم محور العملية التعليمية
يتعامل مع عدد محدود ويلبي رغبات محدودة.	يتعامل مع الجميع ويمكن كل الراغبين في تحصيل المعرفة
يكلف كثيرا	أقل تكلفة.

2-المآخذ والنقائص:

التعلم الوجاهي	التعلم عن بعد
عجز عن حل كثيرا من المشكلات (الاكتظاظ، التأطير، المرافق) وعجز عن تلبية كافة الطالبات وتحقيق أمل الراغبين في مواصلة مشوارهم التعليمي وتحصيل الشهادات.	تحجيم الحضور النفسي والتربوي للمتعلم، بحيث يصبح أمام هذه الوسائل جسما بلا روح. إضافة إلى فقدان القدوة والضرر الصحي الذي يخلفه.

[1] شوقي محمود حساني، تقنيات وتكنولوجيا التعليم، ط7 ،المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2008، ص94.

المطلب الثاني: العلاقة بين برنامج موك والتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني:

يسير عليها جميع المتعلمون، وهذا ما يعرف بالتعلم التكيفي Adaptor Laming وهو ما يسمح بأفكار جديدة من وجهات نظر مختلفة . وين خضع في النهاية للمنصة التي أطلقت المساق.

أولا: العلاقة بين برنامج موك والتطم عن بعد والتعليم الإلكتروني:[1]

يعرف التعلم عن بعد Distance Learning بأنه: "التعلم الذي يتم من خلال وسائط التعلم كافة، سواء كانت تقليدية المطبوعات، وأشرطة التسجيل، والراديو، والتلفاز)، أو حدينة الحاسب الآلي وبرمجياته، وشبكة الإنترنت، والقنوات الفضائية، والمحمول) حيث يفصل المعلم والمتعلم مساحات جغرافية واسعة 2009 ،. L، Sherry

ثانيا: التعليم الإلكتروني Electronic learning:"

النمط يغطي عددا كبيرا من التطبيقات والعمليات مثل: التعلم المعتمد على الحاسب الآلي، والصفوف الرقمية والإنترانت وتشارك الملفات ونقل المحتوى من خلال الإنترنت، وأشرطة الفيديو والصوت والبث عبر الأقمار الاصطناعية وتفاعلاته وتقويمه، ويعطي إطارا منظما للتعامل مع مشكلات التعلم.

وهناك درجة من التداخل بين برامج موك والنمطين السابقين، حتى أنه يمكن استخدامها بشكل تبادلي ويمكن إزالة هذا التداخل من خلال إبراز أوجه الاختلاف التالية:

[1] عبد الحميد، عبد العزيز، التعليم الالكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2010، ص 28.

1. أوجه الاختلاف بين برامج موك و التعليم عن بعد

جدول رقم 03: **أوجه الإختلاف بين برامج موك والتعلم عن بعد:**

م	البرنامج الاختلاف	موك	التعلم عن بعد
1	المتعلمون	متنوع،ومتسع، وغير محدد.	أقل عددا، خاصة مع ارتفاع المقابل المادي.
2	المسافات	يمكن أن يكون مساقا واحدا.	ينبغي أن يكون برنامجا متكاملا، مكونا من عدة مسافاتّ، يمنح درجة أكاديمية، كاليسانس أو البكالريوس.
3	المقابل المادي	مجانا(تقريبا)	ذو مقابل مادي مدفوع.
4	الإنتاج	هيئة التدريس	الجهة الراعية.
5	التفاعلية	عالية جدا	بدرجة أقل.

2- أوجه الإختلاف بين برامج موك والتعليم الإلكتروني:

جدول رقم 04: **أوجه الإختلاف بين برامج موك والتعليم الإلكتروني:**

م	البرنامج / الاختلاف	موك	التعلم الإلكتروني[1]
1	المتعلمون	متنوع وغير محدد	محددون، وهم يدرسون في نفس المجال المقرر الإلكتروني.
2	شرط هيئة التدريس	التخصص	عضو هيئة التدريس بجامعة حكومية تابعة لوزارة التعليم العالي. لم يسبق له الحصول على أي تمويل سابق لإنتاج مقرر إلكتروني على المستوى القومي.
3	شروط المسافات	إمكانية التسويق	أن يكون المقرر المطلوب إنتاجه يتم تدريسه بالجامعات الحكومية المصرية. أن يكون المقرر ضمن مقررات أحداث لائحة بالكلية

[1] اتفاقية لإحداث منصة إلكترونية للدروس المفتوحة عبر الإنترنت

			التابع لها المؤلف. أن يكون المقرر لم يسبق إنتاجه في صورة الكترونية من قبل أي جهة أخرى ولم يحصل المؤلف على أي تمويل سابق لهذا الغرض.
4	الإنتاج	هيئة التدريس	الجهة الراعية.
5	التقييم	الآلة–الأقران	هيئة التدريس.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق نستنتج أن التعليم عن بعد يعتبر ذو أهمية في وقتنا الحاضر لأنه الحل الوحيد لإكمال البرامج التعليمة في زمن تفشي جائحة فيروس كورونا كوفيد 19 وخاصة بعد فرض الحجر الصحي وإغلاق جميع المؤسسات التعليمية، حيث أن التعليم من بين المجالات التي تأثرت بهذه الجائحة. حيث إلى غاية تاريخ 08 مارس 2020 تسبب فيروس كورونا في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلدا، أي ما يقارب 80 % من الطالب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم، ومن اجل استكمال الدروس والمحاضرات بالنسبة للتلاميذ والطلبة لابد من خلق جو تعليمي يتيح لهم إكمال الدروس عن بعد، لكن هناك فرق بين الدراسة في أقسام المؤسسات التعليمية والدراسة عن بعد، فالمناخ يختلف والتحصيل العلمي يختلف بالطبع، فالجزائر كسائر الدول تعرضت لهذا الوباء وأجبرت على غلق المؤسسات التعليمية والاتجاه إلى التعليم على بعد لما فيه من ايجابيات وسلبيات.

ومن أجل فعالية التعليم عن بعد في وقتنا الحاضر لا بد من تجاوز أهم العقبات التي تقف أمام ناجعة التعليم عن بعد في بلدنا وهي كما يلي:

ضرورة إعلام التلاميذ والطلبة من طرف الجهات الوصية بطرق متابعة الدروس والمحاضرات، وأهم القنوات والمواقع الالكترونية التي تعرض فيها الدروس، ومواعيد العرض عن طريق النشر في المؤاات ومواقع التوصل الاجتماعي.

يجب على الوزارة الوصية الاستعانة بطاقم تقني متخصص ذو كفاءة مكون من مصورين ومخرجين يساعدون الأساتذة في مهمتهم.

ضرورة تخصيص وتوفير فترة زمنية مناسبة على مستوى القنوات العمومية للتعليم عن بعد.

الفصل الثالث:

دراسة تحليلية لواقع التعليم عن بعد

تمهيد :

جاء هذا البحث لتسليط الضوء على واقع التعليم الجامعي عن بعد، في ظل ظروف إستثنائية فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد، في الجزائر بداية من شهر مارس ،2020 مما إستدعى تبني وزارة الصحة الجزائرية لمجموعة من الإجراءات تندرج ضمن تطبيق الحجر الصحي، كانت من بين أهم قراراتها تعليق الدراسة بجميع الأطوار لإتمام الموسم الدراسي قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بإعتماد نظام التعليم الجامعي عن بعد، من خلال إدراج منصات على المواقع الرسمية للجامعات، يتم الولوج إليها عبر الأنترنت من قبل الطلبة والأساتذة على السواء. في هذا السياق قمنا بهذا البحث الميداني على عينة من الطلاب بالجامعات الجزائرية، لتقييم مدى فعالية هاته التجربة وتحديد أهم معالمها والمعوقات التي رافقته، وماحقته كبديل عن الطريقة التقليدية في التعليم وعن آفاقها من أجل تطوير مخرجات العملية في المستقبل.

المبحث الأول: تعريف التكنولوجيا التعليم:

تعرف جمعية الإتصالات التربوية والتقنية تكنولوجيا التعليم: على أنها النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والموارد وتطويرها وإستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلم وعرفها "بريقسفر (BRIGSFR)" على أنها: الأجزاء المتعلقة بالتصميم العملية التعليمية وكذا الأجهزة والأدوات التعليمية التي تستخدم في التعليم"، أما الباحث" مصطفى فلاته" فقد عرف تكنولوجيا التعليم بقوله: "هي التقنيات الفنية العلمية والعملية التي يعتمد" عليها المدرس للقيام بواجبه المهني على نحو أفضل [1].

المطلب الأول: تعريف التعليم الإلكتروني:

يعرف التعليم الإلكتروني على أنه ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على الوسائل الإلكترونية في الإتصال وإستقبال المعلومات وإكتساب المهارات، والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين والمدرسة ككل"،[2]كما يعرف على أنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين في أي وقت وأي مكان، بإستخدام تقنيات المعلومات والإتصالات التفاعلية مثل أجهزة الحاسوب، الأنترنت البريد الإلكتروني المؤتمرات عن بعد..الخ لتوفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو الافتراضي "،[3]ويعرف (horton) ، هورتون" التعليم الإلكتروني بأنه: "عملية تلقي المعلومات بإستعمال التقنيات الحديثة كالحاسوب وأجهزة الهاتف المحمول وأجهزة المساعد الرقمي

[1] حيدر طالب ميدي الأحمر .التعليم الإلكتروني وإمكانية تطبيقه في العراق. مجلة كلية التربية الأساسية. جامعة بابل، العدد2 العراق، 2010 ص226.

[2] حميد العادلي،أميمة ."فعالية التدريس برMمج اكتروني مقترح {ستخدام شبكة الانترنت على تنمية بعض مهارات قواعد البيانات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكلية التربية النوعية ".رسالة ماجستير تخصص تكنولوجيا التعليم، كلية التربية جامعة الزقايق.مصر،) .(2009ص 75.

[3] لصالح بدر،بن عبد الله" . التصميم التعليمي وتطبيقاته في تصميم التعلم الإلكتروني عن بعد.محرر في التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق ."لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون بدول الخليج، جامعة الكويت،).(2005ص.

الشخصي على الشبكات الأنترنت، أو عبر الإتصال اللاسلكية وذلك لغرض لتعليم والتدريب وإدارة المعرفة، لذا فإن التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم بإستخدام آليات الإتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، العرض منها هو إيصال المادة التعليمية عبر الشاشة بناءً على إستجابة الأستاذ والطلبة، أما الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من حيث دور المتعلم؛ ففي التعليم الإلكتروني تكون هناك مشاركة في العملية التربوية وتكون المتابعة متواصلة، أما في التعليم عن بعد ينحصر في تلقي المعلومات دون المشاركة والتفاعل ولا يمكن إبداء الرأي.

- من حيث المتعلم :في التعليم الإلكتروني يمكن أن تكون هناك حدود مكانية كلية أو جزئية، كما يمكن أن تتم بدون هذه الحدود بينهما في التعليم عن بعد.
- من حيث المواد التعليمية: يتغير محتوى وطريقة عرضه حسب القدرات الأنية والمستقبلية لكل فرد، أما في التعليم عن بعد فالمواد التعليمية ثابتة لجميع المتعلمين على إختلاف اختصاصاتهم.
- من حيث التقويم: هناك تقييم نشط ومستمر بجمع المعلومات حول ثير التعلم وفاعليته، وأما في التعليم عن بعد فهناك تقييم متعلق بإنجازات الطالب في أية البرنامج.
- وهناك ترابط بين مفهومي التعليم لإلكتروني والتعليم عن بعد، حيث أن الشكل السائد لتعلم عن بعد هو التعلم الإلكتروني عن بعد.

ومما سبق يمكن القول أن التعليم الإلكتروني هو؛ نمط يغطي عددا كبيرا من التطبيقات والعمليات وإمكانية لتشارك الملفات، فهو يعطي إطارا منظما للتعامل مع مشكلات التعلم.[1]

أولا: الوباء:

الوباء هو الطاعون بالقصر والمد والهمز، وقيل هو كل مرض عام، وفي الحديث: أن هذا الوباء رجز وجمع الممدود أوبئة، وجمع المقصور أوباء، وقد وبئت الأرض توبا وباء .ووبأت وباء ووباء ،مفردها أَوبئة لغير الوباء وإباءة على البدل، وأوبأت إيباءاًووبئت تيبأ وباءً، وأرض وبيئة، على وزن فعلة ووبئة على فَعِلة وموبوءة كثيرة الوباء، والاسم البئة إذا كثر مرضها، وأستوبئت البلد والماء، وهو كل مرض شديد العدوى، سريع الإنتشار من مكان إلى مكان، يصيب الإنسان والحيوان والنبات، وعادة ما يكون قاتلا كالطاعون ووباء كوليرا[2] ويمكن تصنيف حالة المرض على أنها تفشيا ووباءا وجائحة تبعا لمدى إنتشاره، فالتفشي زيادة حادة في عدد الأشخاص المصابين بمرض واحد، والوباء زيادة حادة في عدد المرضى المصابين، وإنتشاره هذه الزيادة على مساحة كبيرة[3].

ثانيا: الجائحة:

لغة جمع جائحات وجوائح، جدبة، غبراء، قاحلة، سنة جائحة أشد من نزول الجوائح، داهية، مصيبة تحل الرجل في ماله فتجتاحه كله، ما أذهب الثّمر أو بعضه من آفة سماوية، أمر بوضع الجوائح، ى عن أخذ صدقة مما تبقى من المحصول المصاب

[1] إبن منظور، لسان العرب،دار صادر ،بيروت ، المجلد السابع عشر. حرف الواو.

[2] مختار عمر، أحمد معجم اللغة العربية المعاصرة . المجلد الاول، ط . 1عالم الكتب. القاهرة)..(2008ص 16

[3]على معن عبد المومن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات والتقنيات والأساليب،دار الكنب الوطنية ،طرابلس، ص2008، ط1.

بآفة سماويّة[1]،أما في قاموس فيروس كوفيد -19الجديد فهي وباء ينتشر بشكل واسع، ويجتاح عدة دول أو قارات، ويصيب عددا كبيرا من الناس.

ثالثا: فيروس كورونا:

غالبا مايستخدم المصطلحان فيروس وكوفيد19،للإشارة إلى نفس العدوى، في حين فيروسات

كورونا هي في الواقع عائلة من الفيروسات، يسبب بعضها أمراضا للإنسان، في حين لايتسبب البعض الأخر في ذلك، والفيروس الذي يثير قلقا بالغا في الوقت الحالي يسمى Sars-cov-2أو فيروس كورونا المترابط المتلازمة التنفسية الحادة الشديدة نوع 2،ولا يجب الخلط بينه وبين فيروس مرض السارس الذي كان الجميع متخوفا منه عام2003، إذ أن فيروس Cov2-Sarsهو الذي يتسبب في مرض كوفيد 19،هذا الأخير هو الإسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية في 11فيفري 2020على المرض الذي يسببه كورونا ،ويكون عادة مصحوبا الحمى والعياء والسعال ،إضافة إلى المشاكل التنفسية التي تؤدي إلى الوفاة.[2]

المطلب الثاني: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

الدراسة تحت عنوان"سياسات وإستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم :نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي" للباحثة بادي سهام، تم إعتماد المنهج الوصفي بإتباع طريقة المسح العينة، في حين الإستبيان

[1] محمد محمد الهادي، اساليب اعدادا وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الاكادمية، القاهرة ،ط، 1995 ، 1ص.

[2]حليمة الزاحي، التعليم الالكتروني {لجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ،2011_2012ص 15.

والمقابلة والوثائق والسجلات كأدوات لجمع البيانات، مجتمع الدراسة تمثل في الأساتذة الباحثين وقدر حجم العينة بـ 130أستاذ موزعين على ثماني جامعات الشرق الجزائري، من مختلف التخصصات ، دامت الدراسة حوالي عام ونصف بداية من سنة2003، وقد إنطلقت الباحثة من الفروض التالية:

- ✓ التخطيط لوضع استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، مرتبط بالسياسة التعليمية السائدة، ومحكوم الإمكانيات المتاحة المادية والبشرية.
- ✓ تتضمن إستراتيجية توظيف تكنولوجيا المعلومات محور الإتصالات الرقمية والتعليم عن بعد، والنظر إلى المستقبل البعيد في إطار خطة إستراتيجية على المستوى الوطني، يراعي تحدxت المستقبل البعيد والقريب.
- ✓ أن إدخال أو توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، دون توفر الحد الأدنى من البنى التحتية اللازمة ودون أن يسبقه عمليات التجريب والتحليل الدقيق يعد مجازفة حقيقية.

وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها:

- ✓ تتضمن عملية التخطيط لوضع إستراتيجية تكنولوجيا المعلومات، مشاريع تلبي احتياجات المجتمع التعليمي سواء كانت عاجلة، يجب أن تتوفر فور المواجهة لواقع ملح أو احتياجات متوسطة المدى واحتياجات بعيدة المدى.
- ✓ يسبق وضع إستراتيجية فعالة للقيام بدراسة نظام التعليم، والتعرف على نقاط ضعفه وأوجه الخلل ومدى تلبيته وإشباع احتياجات ورغبات المجتمع.

الدراسة الثانية:

دراسة للباحثة "حليمة الزاحي" تحت عنوان "التعليم الإلكتروني 0لجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق "الدراسة الميدانية تمت بجامعة 20اوت 1955بسكيكدة

مابين شهر ماي 2010إلى غاية شهر أكتوبر لسنة ،2011 وقد إعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي كمنهج للبحث، أما بخصوص أدوات جمع البيانات فقد إستعانت بأداتي المقابلة الإستبيان، عينة البحث التي أجريت عليها الدراسة تمثلت في طلبة وأساتذة جامعيين، تساؤلات الدراسة تمحورت حول الإمكانات المتوفرة وكذا عناصر العملية التعليمة من توفرها من عدم، بالإضافة إلى تقبل الطلبة والأساتذة لهذا النمط والتسهيلات التي يقدها، بالإضافة إلى تقييم التجربة من خلال ما حققته، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية نستعرض أهمها:

- ✓ التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات، وهي المواصفات المحددة من قبل منظمات وهيئات دولية وعالمية متخصصة.
- ✓ بالرغم من النقائص المسجلة على منصة التعليم الإلكتروني بجامعة 20اوت 1955بسكيكدة، إلا أنها تقدم دعما للعملية التعليمية.
- ✓ نقص الإمكانات المادية المتعلقة بتطبيق التعليم الإلكتروني، من بين أهم المعوقات المسجلة.
- ✓ الأساتذة يعانون من نقص في التكوين في عمليات التواصل أو التعليم، عن طريق منصات التعليم الإلكتروني.

الدراسة الثالثة:

دراسة بعنوان "تصور مقترح لتطبيقات التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في ضوء الإتجاهات العالمية" للباحث "رضا عبد البديع عطية"، أستاذ مساعد بكلية التربية بقسم التربية بجامعة الملك خالد بالسعودية، وقد إعتمد الباحث على المنهج المقارن لتحليل البيانات والمعطيات والإحصاءات المرصودة بين تطبيقات التعليم الجامعي العالمية والعربية، الدراسة تمت على مستوى بعض المؤسسات الجامعية لثلاث بلدان

عربية وهي السعودية ومصر وقطر، أما الحدود الزمنية فقد شملت الدراسة فترة أية القرن العشرين النعية بداية القرن الواحد والعشرون، أسئلة الدراسة تمحورت حول مايلي: تطبيقات التعليم الإلكتروني وعلاقتها بجودة التعليم الجامعي، وكذا الإتجاهات الدولية في مجال تطبيقات التعليم الإلكتروني وعلاقتها بمؤسسات التعليم العالي وكذا أوجه التشابه والإختلاف بين الإتجاهات الدولية والتطبيقات العربية في مؤسسات التعليم العالي، وأخيرا التصورات المقترحة لتطبيقات التعليم الإلكتروني، ومن بين أهم ما خلصت إليها الدراسة نجد مايلي:

- **هناك أوجه التشابه في مايلي:** أن مؤسسات التعليم التقليدي 0لجامعات العربية، محل الدراسة تحتضن نظم و نماذج التعليم الإلكتروني داعمة ومكملة، هناك رغبة سياسية لإرساء معالم واضحة للتعليم الإلكتروني بالجامعات العربية حسب الإمكانات المتاحة.

- **أوجه الإختلاف:** وتتمثل في ما يلي: إرتباط الدول الأوروبية ببرامج مشتركة تحقق الغرض المراد من التعليم الإلكتروني، وهذا على عكس ما نجده في الدول العربية حيث تبقى مشاريع تطوير هذا النمط تتعلق بالدول منفردة، نتيجة غياب الإرادة السياسية مشتركة.

- تتسم الجامعات العربية نتيجة عوامل إجتماعية وثقافية، بنوع من التحفظ من استعمال وسائط التواصل الحديثة وهذا ما يحول بالمضي قدما في إرساء قواعد لنظام تعليمي متطور في اقرب الآجال.
- كما بينت الدراسة مدى النجاح والتطور الذي وصلت إليه الدول الأوروبية وتحقيقها لنسب عالية من جودة التعليم والمعرفة بعد اعتمادها لوسائل التواصل الحديثة في التعليم.

المطلب الثالث: منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

أولا: منهج الدراسة:

تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم، لوصف ظاهرة ما أو مشكلة معينة، لتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات لغرض إخضاعها للدراسة الدقيقة[1].

ثانيا: أدوات جمع البيانات:

بالنظر إلى طبيعة الدراسة والظروف المحيطة بها من حجر صحي، وعدم إمكانية التواصل المباشر مع المبحوثين وهم الطلبة الجامعيين، إرتأينا الإستعانة بالإستبيان والذي يعرف على أنه؛ مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد في موضوع الدراسة بطريق غير مباشر، بإستخدام البريد أو النشر على صفحات الجرائد أو المجلات أو على شاشة التلفزيون وغيرها، ويهدف الإستبيان إلى التجاوب مع أفراد العينة للإجابة عن الأسئلة ليتم تحليلها [2]، وقد أردناه أن يكون على شكل إلكتروني ليوزع ويجاب عليه بنفس الطريقة، وقد صمم على ثلاث أبعاد بـ 29 سؤال، البيانات الشخصية 5أسئلة، أما البعد الثاني شمل الطالب الجامعي وإجراءات الحجر الصحي وتضمن 4أسئلة، في حين البعد الثالث غطى التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كورونا ب 20سؤال ، الإستبيان تم توزيعه على مواقع التواصل الإجتماعي وعبر البريد الإلكتروني على الطلبة الجزائرية، وقد تم الإجابة على الإستبيان 103 طالب جامعي تم إقصاء منها08 نتيجة عدم الإجابة عن الإستبيان ، ليتم استغلال 95استمارة.

---

[1] https://eddirasa.com/study-in-algeria-for-foreignstudentsHYPERLINK https://eddirasa.com/study-in-algeria-for-foreign-students/

[2] English-French-Arabic). 2020, Arab league Educational, cultural and Scientific Organization Bureau of Coordination of Arabiazation , Rabat. P21

ثالثا: حدود الدراسة:

الحدود المكانية:

لقد شملت الدراسة الطلبة الجامعيين بمختلف الجامعات والمراكز والمعاهد الجامعية بالجزائر دون استثناء، وهذا للتعرف بصورة دقيقة عن واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل الظروف الإستثنائية، التي فرضتها إجراءات الحجر الصحي، ومن بينها إجراء تعليق الدراسة على مستوى كل الجامعات، وقد تلقينا إجابة من مختلف الطلبة من جامعات عدة قدر عددها بـ 3 مؤسسات جامعية وهي: الجزائر العاصمة، بومرداس، المدية،

الحدود البشرية:

مجتمع الدراسة تمثل في الطلبة بالجامعات الجزائرية للمستويين التعليميين طوري الليسانس والماستر، وهم الطلبة المعنيين الدراسة أو التعليم عن بعد عبر الأنترنت، من خلال المنصات الموجودة على المواقع الرسمية للجامعات، التي تم إعتمادها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أما عن حجم العينة فكان بـ 95طالب جامعي موزعين على 11طلبة سنة أولى جامعي، 7طلبة سنة عينة جامعي، 11طالب السنة الثالثة جامعي، 26طالب ماستر 40 ،11طالب ماستر ،2عينة البحث عينة عشوائية طبقية تم الإعتماد عليها حسب طبيعة المجتمع الكلي، تم الوصول إليها من خلال إرسال واستقبال الإستبيان الالكتروني.عبر مواقع الأنترنت .

الحدود الزمانية: دامت هذه الدراسة حوالي شهر ونصف، من بداية شهر مارس إلى شهر جوان 2021

المبحث الثاني: دراسة الإستبيان:

المطلب الأول: تحليل معطيات على ضوء نتائج الإستبيان

من خلال الجداول:

الجداول رقم (1)يمثل توزيع العينة حسب متغيرات الجنس، التخصص العلمي، سنة التمدرس، الإقامة

المتغيرات	الفئات	التكرارات	النسبة%
الجنس	ذكر	43	45.30
	أنثى	52	54.70
	المجموع	95	100
التخصص العلمي	أداب وعلوم إجتماعية وإنسانية واللغات	71	74.33
	العلوم التكنولوجية والطبية والمادة	24	25.27
	المجموع	95	100
المستوى الدراسي	السنة أولى جامعي	11	11.6
	السنة الثانية جامعي	7	7.3
	السنة الثالثة جامعي	11	11.6
	ماستر1	26	27.4
	ماستر2	40	42.1
	المجموع	95	100
الإقامة	المدينة	68	71.75
	قرية	15	15.78
	الريف	12	12.65
	المجموع	95	100

المصدر: إستبيان إلكتروني صمم من طرف الطالبة

هذا الجدول يمثل توزيع عينة الدراسة من خلال متغيرات الجنس، التخصص العلمي، سنة التمدرس، الإقامة، حجم العينة 95طالب جامعي ينقسمون بنسبة % 54.70من الإناث ونسبة 45.30 %من الذكور وهو دليل على تفوق عدد الإناث على الذكور بالجامعات الجزائري، أما بخصوص متغير التخصص العلمي أردناه أن يكون بين تخصصات الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية واللغات، والتي جاء تمثيلها في العينة بنسبة،74.73% أما نسبة 25.27 % تمثل الطلبة المتخصصين في العلوم التكنولوجية والطبية وعلوم المادة، وهذا من أجل التعرف اكثر على الفروق من خلال عمليات التفاعل مع طريقة التعليم الجامعي عن بعد عن طريق الأنترنت

من خلال متغير التخصص العلمي، أما المتغير الثالث أرد أن يكون سنة التمدرس، وجاء تمثيلها على النحو التالي: السنة أولى جامعي ،11.6% وبنفس النسبة لطلبة السنة الثالثة جامعي، أما طلبة السنة الثانية جامعي يمثلون بنسبة ،7.3 %في حين طلبة ماستر 1يمثلون نسبة ،27.4% أما طلية ماستر 2 بنسبة 42.1% وهذا من أجل تحديد مدى نضج الطالب الجامعي حسب مستوxته العلمية ومدى تكيفهم مع الطريقة الجديدة في التعليم التي تم إعتمادها في ظروف إستثنائية، أما المتغير الأخير فتمثل في الإقامة وجاءت نسبة الطلبة المقيمين0لمدن الحضرية تقدر بـ 71.57 % أما المقيمين بالقرى الشبه حضرية جاء تمثيلها في العينة بنسبة % 15.78 في حين 12.65% يقيمون بمناطق ريفية وهذا للتعرف على المعوقات التي قد تحول وعمليات التواصل الإلكتروني نتيجة الربط وتدفق الأنترنت.

جدول رقم(2) يبين مدى فقدان الطلبة للرغبة في موصلة الدراسة في ظل إجراءات الحجر الصحي حسب متغير الجنس

الخيارات / الفئة	التكرارات			النسبة%حسب الجنس			النسبة %حسب العينة		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
الذكور	29	13	1	67.45	30.23	2.32	30.5	13.6	1.05
الإناث	38	12	2	73.07	32.07	3.85	40	12.6	2.1
المجموع	95			100			100		

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على برنامج SPSS.

يعتبر الاستعداد النفسي من بين أهم العوامل التي نقيس من خلالها مدى نجاح أي عملية أو مشروع، وبما أن عملية التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، جاءت في ظروف إستثنائية غير متوقعة، أردنا أن نتعرف على مدى رغبة الطلبة في مواصلة الدراسة في ظل إجراءات الحجر الصحي وهذا للتنبؤ بنجاح العملية من عدمه، وقد جاءت النتائج حسب الجدول أعلاه حسب متغير الجنس 70.50 %من مجموع أفراد العينة ،أعربوا على فقد أم الرغبة لمواصلة الدراسة في حين أبدى % 26.3من الطلبة عكس ذلك، وهذا دليل على ما أفرزته الحالة الوبائية من مخرجات، لاسيما تطبيق الحجر الصحي الذي أثر بشكل واضح، على نفسية الطلبة مما أدى إلى فقدام الرغبة في مواصلة الدراسة، وهذا ما قد يكون إحدى أهم المعوقات التي تحول ونجاح العملية، أما إجابات العينة حسب متغير الجنس، فكانت متقاربة، حيث أن الإناث الذي أعربوا عن فقدام

مواصلة الرغبة في الدراسة نسبتهم قدرت ،73.07%أما الذكور ،67.45%وهذا دليل على انه ليست فروق حسب الجنس اتجاه فقدان الرغبة في الدراسة.[1]

جدول رقم(03) حول رد فعل الطلبة حول إجراءات تعليق الدراسة وإعتماد التعليم عن بعد حسب متغير التخصص العلمي

	رد فعل الطلبة حول إجراءات تعليق الدراسة				رد فعل الطلبة حول إعتماد الدراسة عن بعد			
الخيارات / التخصص العلمي	القبول	%	الرفض	%	القبول	%	الرفض	%
طلبة الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية واللغات	61	85.9	10	14.09	32	45.07	39	54.92
طلبة العلوم التكنولوجية وعلوم الطب والمادة	19	79.16	5	21	9	37.5	15	62.5
المجموع	80	84.2	15	15.8	43.1	54	56.85	100
	100		100		41	100		100

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على برنامج SPSS.

جاء إجراء تعليق الدراسة في كل الأطوار من قبل الحكومة الجزائرية، وفقا للتقارير الطبية التي أكدت على ضرورة إتباع طريقة التباعد الإجتماعي، في هذا السياق جاء قرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث أردنا من خلال هذا الجدول التعرف على رأي الطلبة الجامعيين حول هذا القرار حسب متغير التخصص العلمي ،فكانت إجابة القبول

[1] Dictionary of covid-19 Terms(English-French-Arabic),ibid,p 16

بنسبة 84.2 %من العينة، أما نسبة 15.8%فقد جاءت إجابتهم عكس ذلك أي بالرفض، أما بخصوص ربط الإجابة القبول حسب المتغير المشار إليه، جاءت على النحو التالي ،85.9%من طلبة الآداب والعلوم الإنسانية الإجتماعية واللغات ونسبة 79.16%من طلبة العلوم التكنولوجية والطبية وعلوم المادة، وهذا دليل على أنه ليست هناك أي فروق دالة حسب متغير التخصص العلمي، حول قبول الطلبة لقرار تعليق التعليم الجامعي، وهذا ما يؤكد وعي المبحوثين إتجاه الوضع الصحي المتعلق تفشي فيروس كورونا ،أما الشق الثاني من الجدول يتعلق بردود الطلبة حول إعتماد التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، كبديل لإنقاذ الموسم الدراسي بالجامعات الجزائرية، حيث جاءت الإجابة على النحو أن ما نسبته 56.85%منهم قد أبدوا رفضهم في حين أن ما نسبته 43.15%قد جاءت أجوبتهم بقبول قرار إعتماد الطريقة الجديدة كبديل، والملاحظ من خلال هذا الشق من الجدول أن طلبة العلوم التكنولوجية والطبية وعلوم المادة كان رفضهم بنسبة 62.5% مقابل 37.5%جاءت إجابتهم 0لقبول وهو دليل على صعوبة هذا التخصص والتي تستدعي تفاعل مباشر بين الطلبة والأساتذة، فضلا على إحتكاكهم مع المواد والآلات والمرضي بالنسبة طلبة الطب، على عكس ماجاءت عليه أجوبة طلبة الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية واللغات متقاربة بنسبة ،54.92 %ومنهم من أبدوا رفضهم للقرار بنسبة 45.0%.

جدول رقم (5): امتلاك أفراد العينة لأجهزة الإعلام الآلي ومدى تدفق الأنترنت التي سمح لهم بالدراسة عن بعد

الخيارات / الفئة	يمتلك أجهزة الإعلام الآلي والمعدات مع تدفق جيد للانترنت		لا يمتلك أجهزة الإعلام الآلي والمعدات للانترنت سيء مع تدفق مع يمتلك		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسب%
إناث	20	21.5	32	33.68	52	54
ذكور	25	26.32	18	18.94	43	45
المجموع	**45**	**47.37**	**50**	**52.63**	**95**	**100**

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على برنامج SPSS.

كل نمط تعليمي يفرض طرق ووسائل ومناهج معينة، ولأن التعليم عن طريق الأنترنت يستدعي توفر أجهزة الإعلام الآلي مع ربطها بتدفق مقبول للأنترنت، ليتم ضمان عملية التفاعل مابين الأستاذ والطالب والإدارة، في هذا السياق جاء تمثيل هذا الجدول للتعرف على امتلاك الطلبة لهاته الإمكانيات من عدمه، وقد جاءت النتائج على النحو التالي52% :من أفراد العينة لا يمتلكون أجهزة الإعلام الآلي والمعدات مع تدفق ضعيف للأنترنت مقسمة مابين33.68% :من الإ9ث و%18.94من الذكور، وعلى عكس ذلك كانت نسبة 47.37 %من العينة أجابوا عكس ذلك مقسمة 26.32 %من الذكور و 21.05% من الإناث، الملاحظ من خلال هذه النتائج أن هناك فروق واضحة حسب متغير الجنس في ما تعلق بعدم إمتلاك الأجهزة وتدفق مقبول للأنترنت وهذا ناتج عن ممارسة الذكور لأنشطة اقتصادية تسمح لهم بتوفير قدر من المال تسمح لهم بشراء الأجهزة على عكس الإناث، وكقراءة ثانية للنتائج في هذا الأشكال؛ يعد من بين أهم المعوقات التي قد تحول والوصول إلى نتائج مقبولة للعملية التي تم إعتمادها، لذا فإن التخطيط لوضع إستراتيجية للتعليم عن بعد مرتبط بالسياسة التعليمية السائدة، ومحكوم

بالإمكانيات المتاحة المادية والبشرية، وهذا ما أشارت إلى الدراسة السابقة الأولى للباحثة "بادي سهام" الموسومة بعنوان "سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم.

جدول رقم(06): الطريقة التي تم بها عملية التعليم عن بعد عبر الأنترنت وإنها في نظر الطلبة تعد المثلى

الخيارات	الطريقة التي تم بها التعلم عن بعد					ت	%	الطريقة المثلى للتدريس عن بعد					ت	%
سنة التمدرس / طريقة الدراسة	س 1	س 2	س 3	م1	م2			س 1	س 2	س 3	م 1	م2		
قناة اليوتوب للجامعة	2	2	1	4	13	22	31.88	2	2	3	8	10	25	36.23
رابطة التعليم عن بعد moodle	3	5	6	12	13	39	56.52	3	4	6	5	7	26	73.68
تطبيق التحاضر عن بعد-zoom meeting	0	0	0	5	2	7	10.14	4	2	1	3	5	15	15.60
رابط المخبر الافتراضي للغات snako	0	0	0	1	0	1	1.44	1	1	0	1	0	3	4.34
المجموع(69) مجيب	5	7	7	22	28	69	100	10	9	10	17	23	69	100

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على برنامج SPSS.

بعد إعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إعتماد التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، من خلال منصات تم استحداثها على المواقع الرسمية للجامعات، يتم الولوج عبرها من قبل الطلبة والأساتذة والإدارة، في هذا السياق جاء تمثيل الجدول للتعرف على المنصات التعليمية الإلكترونية، وأيها أفضل لدى المبحوثين، ولقد أفضت الإجابات إلى أن الدراسة تمت على مستوى رابط منصة التعليم عن بعد " Moodle" بنسبة قدرت بـ: 56.52%نتيجة سهولة إستعمالها من خلال وضع الدروس بصيغة word أو ،pdf وبأقل جهد خاصة من قبل الأساتذة الذي لا يحبذون طريقة استعمال الفيديو أو التفاعل المباشر، وقد أعتبرت الطريقة المثلى للدراسة في نظر المبحوثين بنسبة 37,68%هذا البرنامج هو عبارة عن نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر صمم على أسس تعليمية ليساعد المدربين على توفير بيئة الكترونية ومن الممكن إستخدامه بشكل شخصي على مستوى الفرد كما يمكن أن يستخدم بسعة 40000وحدة متدربة، كما أن موقع النظام يضم 75000مستخدم مسجل ويتكلمون 70لغة مختلفة من 138دولة،أما من 9حية التقنية فإن النظام صممX ستخدام لغة (PHP) وقواعد بيانات من بين المنصات أيضا التي تمت من خلالها الدراسة عن بعد نجد قناة يوتيوب الجامعة وقدرت نسبة إستغلالها من قبل المبحوثين بـ 31.88%وبنسبة 36.23%أكدوا أنها كانت الطريقة (MySQL) المثلى في التدريس عن بعد، أما بالنسبة للمنصات التعليمية الأخرى تطبيق Zoom-meeting وتطبيق Sanako، فنسبتهم منخفضة فنسبة 10,14% للمنصة الأولى و 1.44% حول التجاوب مع تطبيق المخبر الإفتراضي، ونسبة 4,34% كون البعض من الطلبة لايتقنون البحث اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية بالإضافة أن هاتين المنصتين تستدعي جهدا إضافيا من قبل الأستاذ المحاضر وتحضير جيد، مع الالتزام بالوقت من قبل الطلبة، كما أن المنصات الثلاث الأخيرة يمكن أن يكون إستغلالها أفضل في ظروف

عادية موازاة مع التعليم العادي،كونها تضمن التفاعل المباشر من خلال حاستي السمع والمشاهدة معا.

الجدول (7): رأي الطلبة إتجاه الأساتذة خلال عملية التعليم عن بعد مقارنة بالطريقة التقليدية حسب متغير التخصص العلمي.

أداء الأستاذ / التخصص العلمي	التكرارات		النسبة المئوية		المجموع الكلي	
	إنخفض	لم ينخفض	إنخفض	لم ينخفض	التكرارات	النسبة
الأداب علوم إنسانية والإجتماعية واللغة	37	29	%44	%35	66	%80
علوم تكنولوجية وطبيبة المادة	9	8	11	%10	17	%20
المجموع	46	37	55	%45	83	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على برنامج SPSS.

حاولنا من خلال هذا الجدول التعرف على الفروق في أداء الأساتذة ، أثناء تقديم الدروس بين الطريقة التقليدية، وكذا طريقة التعليم عبر الأنترنت عن بعد حسب متغير التخصص العلمي، وقد جاءت النتائج على النحو التالي: أن مستوى الأساتذة إنخفض بنسبة 55 %ممثلة بـ 44 %من طلبة الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية واللغات و11%من طلبة العلوم التكنولوجية والطبية وعلوم المادة، في المقابل أجاب 45%كون مستوى الأداء لم ينخفض ممثلة بنسبة 35%لطلبة الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية واللغات و 10%من طلبة التكنولوجية والطبية والمادة، قراءة للنتائج المشار إليها يتضح أن المبحوثين أحسوا بتباين في أداء الأساتذة بين الطريقتين يتجه إلى الإنخفاض وهذا قد يرجع إلى عدم تحكم الأساتذة في تقنيات الإعلام الآلى، فضلا إلى عدم درايتهم الكافية للاستغلال الجيد للمنصات التعليمية التي تم وضعها تحت تصرفهم، وهذا ما قد يؤدي إلى

إنخفاض في ادائهم، بالمقابل مع ما يقدمونه أثناء تدريسهم بالطريقة التقليدية بحكم إكتسابهم للخبرة عبر سنوات، أما في ما تعلق بمتغير التخصص العلمي يتضح أنه لم نسجل فروق في أراء الطلبة حول أداء الأساتذة.

جدول(8): ردة فعل الطلبة أثناء اتصالهم مع الأساتذة من خلال منصات التعليم عن بعد.

التصور	التكرار	النسبة%
ارتياح	16	%19
قلق	42	%51
لم أتواصل	25	%30
المجموع	83	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على برنامج SPSS.

التعليق:

من خلال هذا الجدول الذي يوضح ردة فعل الطلبة، أثناء تواصلهم مع الأساتذة أول مرة عبر منصات التعليم الجامعي عن بعد، لتلقي الدروس فكانت الإجابة مانسبته 51%من الطلبة أحسوا بالقلق، في حين كان الشعور بالإرتياح مانسبته ،19%أما ما نسبته 30%من المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال أم لم تواصلوا على الإطلاق مع أساتذتهم، وهذا ما يشكل إحدى أهم المعوقات التي اعترضت هاته التجربة، وتفسير لعدم المواظبة على متابعة الدروس.

الجدول رقم(9): المعوقات التي حالت للوصول للأهداف المرجوة حسب متغير الإقامة.

المعوقات	التكرار	النسب
طريقة عرض وإلقاء الدروس	18	%21
نقص الوسائل والأجهزة	30	%38
عدم التحضير الجيد للعملية	9	%11
تكيف الأساتذة مع الطريقة الجديدة	26	%31
المجموع	83رد	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على برنامج SPSS.

كل تجربة يقوم بها الفرد يحاول من خلالها، الرفع من مستوى الإنتاج أو من مستوى الأداء، وهذا من خلال التعرف على المعوقات تعترضه، وتحول وتحقيقه للنتائج المرجوة، وبما أن عملية التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، التي تم تبنيها في ظروف إستثنائية على مستوى الجامعات الجزائرية، شابتها بعض النقائص نتيجة بعض المعوقات، لذا أردنا أن يكون هذا الجدول للتعرف عن قرب النقائص والمعوقات من خلال إجابة الطلبة التي أبانت على النتائج التالية :

38 %من المبحوثين أكدوا من بين أهم المعوقات التي لازمت عملية التعليم الجامعي عن بعد، تمثلت في نقص وسائل وأجهزة الإعلام الآلي المرتبطة بتدفق جيد للأنترنت، أما 31%من إجابة المبحوثين أكدت عدم تكيف الأساتذة مع الطريقة الجدية في التعليم، في حين 21%من إجابة كانت حول طريقة عرض وإلقاء الدروس والتي أثرت على فهمهم للدروس، أما11% جابوا بأن عدم التحضير الجيد للعملية كانت سبب كافي لتكون العملية التعليمة قاصرة، في نفس السياق تقاطعت نتائج هذا الجدول مع ما توصلت إليه الباحثة "بادي سهام" تحت عنوان: "سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا

المعلومات في التعليم :نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.

الجدول رقم(10): رأي الطلبة أن كانت تجربة التعليم كفيلة بالتعويض حسب متغير التخصص العلمي.

الخيارات / التخصص العلمي	نعم	%	لا	%	النسبة%
طلبة الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات	12	%19.6	49	80.32	%100
طلبة العلوم التكنولوجية وعلو الطب والمادة	3	%13.04	20	68.95	%100
المجموع	15	17.85%	69	82.14	%100
	84				

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على برنامج SPSS.

أردنا من خلال هذا الجدول التعرف على رأي الطلبة الجامعيين، في تجربة التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، إن كانت كفيلة بالتعويض بدلا عن الطريقة التقليدية من عدمه حسب متغير التخصص العلمي فكانت مانسبته 80.32 % من إجابة طلبة الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية واللغات، تفيد فإن العملية، لم تف بالغرض الذي وضعت لأجله، وعلى عكس من ذلك جاءت ما نسبته لطلبة 19.68% نفس التخصص، أما طلبة العلوم التكنولوجية وعلوم الطب والمادة فكانت مانسبته % 68.95 في نفس إتجاه أغلبية إجابة طلبة التخصص الأول أي أنها غير كفيلة بالتعويض في حين أجاب عكس ذلك، والملاحظ أن الطلبة المبحوثين وبغض النظر عن تخصصهم العلمي إجابتهم على أن 13.04% الطريقة التعليمية عبر الأنترنت لا يمكنها تعويض ما تقدمه الطريقة التقليدية، نتيجة غياب التفاعلية بين الأستاذ والطالب والتي من شأنها ترسيخ المعلومات وهذا أكدته الدراسة السابقة الثانية للباحثة "حليمة الزاحي".

جدول رقم(11): تصور الطالب الجامعي لمستقبل عملية التدريس عن بعد في الظروف العادية.

الإجابة	التكرارات	النسبة%
يمكن الاعتماد على التعليم الجامعي عن بعد موازاة مع الطريقة التقليدية.	9	%9.55
نجاح التعليم الجامعي عن بعد مقترن بتوفير الوسائل البيداغوجية من تدفق أنترنت مقبول، أجهزةb، إعلام آلي،...الخ.	39	%40.55
التعليم الجامعي عن بعد قد يعتمد عليه في الظروف العادية لكن يجب إعادة النظر في الطريقة التي تمت به.	18	%18.9
التعليم الجامعي عن بعد لا يمكن أن يسجل نجاحات بنفس الأساتذة والظروف المحيطة بالجامعة.	26	27.35%
لا يمكن الاعتماد على التعليم الجامعي عن بعد في الظروف العادية موازة مع الطريقة التقليدية.	13	%13.65
المجموع	95	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على برنامج SPSS.

هذا الجدول جاء للتعرف على تصورات الطلبة للمستقبل عملية التدريس عن بعد عبر الأنترنت، وفي ظل الظروف العادية، وقد كانت أراء الطلبة مختلفة من حيث الردود، فنسبة 40.05%أجابت بإمكانية إنجاح نظام التدريس عن بعد مستقبلا مع إشتراط توفير الأدوات التقنية اللازمة من أجهزة الاعلام الآلي وتدفق جيد للأنترنت وبرامج متقدمة، بينما اجاب ما نسبتة27,35% بإستحالة نجاح العملية التعليمية الإلكترونية بنفس

الظروف المحيطة بالجامعة ونفس الأساتذة، وهذا راجع لعدم التواصل الجيد للطلبة مع الأساتذة عن بعد بسبب القلق وعدم لتعود على هده الطريقة الجديدة، بينما يرى البعض بأن التعليم الجامعي عن بعد، قد يعتمد عليه في الظروف العادية، لكن مع إعادة النظر في الطريقة التي تمت بها وكانت نسبته الإجابة على هذا المقترح بـ :18,9%في حين أجاب 13,65%أنه لا يمكن الإعتماد على التعليم الجامعي عن بعد في الظروف العادية بالموازاة مع الطريقة التقليدية، أما بقية الطلبة فقد أجابوا بإمكانية نجاح التدريس الجامعي عن بعد موازاة مع الطريقة التقليدية بنسبة .9.55%

المطلب الثاني: النتائج المتوصل إليها عن طريق الإستبيان

1-إجراءات الحجر الصحي التي تم إعتمادها أثرت نفسيا على الطلبة، وأفقدتهمم الرغبة في مواصلة الدراسة.

2-عملية التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت تجربة شهدتها الجامعات الجزائرية،كخطوة لإنقاذ الموسم الدراسي الجامعي في ظروف إستثنائية فرضتها الحالة الو0ئية نتيجة تفشي فيروس كورونا.

3-سجلنا غياب أي مرافقة نفسية أو بيداغوجية للطلبة من قبل المشرفين على العملية التعليمية الجديدة.

4-سجلنا قصور واضح في عمليات الإتصال بين إدارة الجامعة والطلبة والأساتذة، مما أثر على عملية ايصال المعلومة.

5-سجلنا تراخي بعض المبحوثين للولوج والتفاعل عبر المنصات لتلقي الدروس، مما يدل على غياب خلفية القانونية تضبط العملية.

6-المنصات التعليمية التي تم الإعتماد عليها، لم تصمم بالطريقة التي تسمح للأستاذ مراقبة وتقييم الطالب.

7-تم تسجيل مجموعة من المعوقات، منها ما تعلق بالجانب التقني من خلال عدم امتلاك الطلبة أجهزة الإعلام آلي وتدفق مقبول للأنترنت، وأخرى تنظيمية وبشرية نتيجة غياب دورات تكوينية للأساتذة وللطلبة والمشرفين على العملية من ادارة الجامعة.

8-الطلبة أحسوا بإنخفاض مستوى اداء الأساتذة، مقارنة أدائهم خلال تقديمهم للدروس بالطريقة التقليدية.

9-العملية التعليمية الجديدة جاءت مبهمة المعالم سواء للأستاذ أو للطالب في ظل ظروف إستثنائية قد تطول.

10-يمكن أن تكون تجربة التعليم عن بعد عبر الأنترنت، مرافقة للطريقة التقليدية في الظروف العادية.


خاتمة

تسعى كل دول العالم لإصلاح منظومتها التعليمية، لغرض تطويرها وتكييفها مع متطلبات العصر ويعد التعليم الجامعي إحدى أهم هاته التحديات، كونه يعد القاطرة الأمامية للارتقاء بالتجمعات، وبما أن التحول والتغير سمة المجتمعات، شهد العالم ثورة تكنولوجيات المعلومات والاتصال،كان للتعليم الجامعي نصيبا بالإعتماد الدول المتقدمة لهاته التقنيات لتحقيق اقتصاد المعرفة، ومن بين أهم صورة لهذا التطور هو تبني هاته الدول التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، في حين حاولت الدول النامية بما فيها الجزائر المواكبة للإرتقاء بالجامعة الجزائرية لمصاف الجامعات الدولية، إلا أن الواقع كان عكس ذلك، وقد كانت للظروف الإستثنائية التي فرضتها الحالة الوبائية نتيجة انتشار جائحة كورونا شهر فيفري، 2020 نصيبا لتعرية واقع التعليم الجامعي في الجزائر، بعد إعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن اعتماد التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، حيث أظهرت العملية قصورا وضبابية في التطبيق شابتها مجموعة من المعوقات كما أظهرتها نتائج الدراسة، إلا أنها تبقى تجربة يمكن تثمينها من خلال عملية التقييم للإعتماد على التعليم الجامعي عن بعد عبر عن الأنترنت في الظروف العادية، وهذا بالاعتماد على المقدرات المادية والبشرية التي تحوز عليها الجزائر.

التوصيات:

1- يجب تقييم العملية التعليمية الجديدة إعتمادا على أراء الطلبة والأساتذة والإدارة، لتحديد الايجابيات والسلبيات لكي تكون خطوة للإعتماد عليها في الظروف العادية موازاة مع الطريقة التقليدية.

2- يجب وضع استراتيجية واضحة المعالم، تضمن التواصل والإتصال لإدارة الجامعة بالأساتذة والطلبة بطريقة مرنة.

3-التفكير في آلية تسمح للطلبة امتلاك أجهزة إعلام إلى مرتبطة بتدفق مقبول للأنترنت.

4-إستحداث هيئة تعليمية دائمة تتعلق مهمتها، بمتابعة وتقييم التعليم الالكتروني، من خلال ندوات وطنية ودولية وهذا بإشراك جميع الفاعلين من طلبة وأساتذة وتقنيين.

5-أن هذه الدراسة تبقى محاولة لتقييم تجربة التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، والتي تم الإعتماد عليها في ظروف إستثنائية، وهذا لغرض الوقوف على مخرجاتها من خلال التعرف على الطريقة التي تمت بها، وكذا المعوقات التي حالت والوصول إلى الأهداف المرجوة،كما أنها تفتح المجال لدراسات أخرى قد تتعلق بجوانب أخرى من العملية البيداغوجية سواء تعلق ذلك بالأستاذ أو بالطالب أو بالإدارة، وكذا الخلفية التقنية للعملية أو الإطار القانوني المنظم للعملية.

فإن وفقنا فمن الله عز وجل، وإن جانبنا الصواب فمن أنفسنا والله من وراء القصد.

والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

1- إبراهيم محمد إبراهيم وآخر، التعليم المفتوح وتعليم الكبار رؤى وتوجيهات، دار الفكر العربي،القاهرة ط1، 2004.

2- إبراهيم محمد إبراهيم وآخر، التعليم المفتوح وتعليم الكبار، مرجع سابق الذكر.

3- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي، مقدمة ابن خلدون،دار القلم، بيروت، 1984م.

4- إبن منظور، لسان العرب،دار صادر ،بيروت ، المجلد السابع عشر. حرف الواو.

5- اتفاقية لإحداث منصة إلكترونية للدروس المفتوحة عبر الإنترنت

6- احمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربة، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء،1985.

7- إعادة التفكير في التربية والتعليم، نحو صالح مشترك عالمي؟منشورات اليونيسكو 2015 منظمة الأمم المتحدة التربية والعلم والثقافة.

8- الجاحظ البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط5، مكتبة الخانجي،ج1، الكويت1985.

9- حسين المؤمني، حرية التعليم في التقاليد العربية الإسلامية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة التعليم عن بعد، منتدى الفكر العربي، عمان،1988،ص129-131.

10- حليمة الزاحي، التعليم الالكتروني {لجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ،2012_2011.

11- حميد العادلي،أميمة ."فعالية التدريس برMمج اكتروني مقترح {ستخدام شبكة الانترنت على تنمية بعض مهارات قواعد البيانات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم

بكلية التربية النوعية ".رسالة ماجستير تخصص تكنولوجيا التعليم، كلية التربية جامعة الزقايق.مصر .2009.

12- حيدر طالب ميدي الأحمر .التعليم الإلكتروني وإمكانية تطبيقه في العراق. مجلة كلية التربية الأساسية. جامعة بابل، العدد2 العراق، 2010.

13- سالم بن مسعود بن سليم ألصوافي، إمام العلم والعمل: الشيخ الرضى حمود بن حميد ألصوافي سهرة حياة، الطبعة 1، مسقط 2014.

14- سالم بن مسعود بن سليم الصوافي، إمام العلم والعمل: الشيخ الرضي جمود بن حميد الصوافي سهرة حياة، الطبعة1، مسقط،2014.

15- سعيد بن مبارك الراشدي، تحقيق المدارس وأحكامها: مطبوع بالآلة الكاتبة في مكتبة معهد العلوم الشرعية، بحث تخرج.

16- سليمان العيري، عمان في سؤال وجواب، الأجيال، ط2005،1،ص205.

17- الشيخ أحمد بن حميد الخليلي، أهمية العلم، مادة سمعية، مشارق الأنوار، سلطنة عمان، من غير تاريخ.

18- الشيخ بن سالم الرواحي، نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر، ج1.

19- على معن عبد المومن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات والتقنيات والأساليب،دار الكنب الوطنية ،طرابلس، 2008، ط1.

20- علي بن حسن اللواتي وأخرون، عمان في التاريخ، جامعة السلطان قاموس،ط1،ص94.

21- عمرو خليفة النامي، دراسات عن الإباضية، دار الغرب الإسلامي، ط2001،1م.

22- فهد بن هاشل السعدي، قائمة ببعض النتاج الاباضي المشرقي في بعض علوم العربية إلى نهاية القرن 14هـ، ص2.

23- فهد بن هاشل السعدي، قائمة ببعض النتاج الإباضي المشرقي في بعض علوم العربية إلى نهاية القرن 14هـ.

24- لصالح بدر،بن عبد الله" .التصميم التعليمي وتطبيقاته في تصميم التعلم الإلكتروني عن بعد.محرر في التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق ."لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون بدول الخليج، جامعة الكويت،).(2005.

25- مجموعة من الباحثين، الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم،ط1، 2013، ص343،341.

26- محمد بن إبراهيم الكندي، بيان الشرع شامل الأصل والفرع،وزارة التراث القومي والثقافة مسقط سلطنة عمان، 1984، ج15.

27- محمد بن راشد الخصيبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء بعض عراء عمان، ط3،2006،43/4، ص22 إلى 29.

28- محمد بن يوسف، كشف الكرب، سلطنة عمان، وزارة التراث والثاقفة، 1985.

29- محمد محمد الهادي، اساليب اعدادا وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الاكادمية، القاهرة ،ط، 1995.

30- مختار عمر، أحمد معجم اللغة العربية المعاصرة . المجلد الاول، ط . 1عالم الكتب. القاهرة)..(2008.

31- مهنأ بن الخلقان الخروصي، الرستاق عبر التاريخ، مسقط سلطنة عمان ط1، 2007،ص5.

32- وزارة التراث والثقافة، فهرس المخطوطات، سلطنة عمان، دائرة المخطوطات والوثائق م1، ط1، 1995.

33- وزارة التراث والثقافة، فهرس المخطوطات، سلكمة عمان، دائرة المخطوطات والوثائق م1، ط1، 1995.

باللغة الأجنبية:

34- Apporch. Tony kaye, greveille rumbe,open universities: a comparative

35- Dictionary of covid-19 Terms(English-French-Arabic),ibid

36- English-French-Arabic). 2020, Arab league Educational, cultural and Scientific Organization Bureau of Coordination of Arabiazation, Rabat.

37- Tony kaye, greveille rumbe,open universities : a comparative ,op cite.

38- https://eddirasa.com/study-in-algeria-for-foreignstudents HYPERLINK https://eddirasa.com/study-in-algeria-for-foreign-students/

الملاحق

الاستبيان:

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في سيلق إجراء دراسة بعنوان "واقع التعليم عن بعد في الجزائر في ظل جائحة كورونا"، وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها تخصص تليمية اللغات، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، ونظرا لأهمية آرائكم في إتمام هذه الدراسة، نحن بحاجة إلى تعاونكم في الإجابة على هذه الاستبانة بكل دقة.

نرجوا منكم قراءة كل عبارة والإجابة عليها وعدم ترك أي عبارة دون إجابة، كما نعلمكم أن أن كل ما تدلون به من معلومات سيتم استخدامه لأغراض علمية فقط وسيعامل بكل سرية.

وشكرا على حسن تعاونكم مع فائق الاحترام والتقدير.

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- التخصص العلمي:

أداب وعلوم اجتماعية وإنسانية واللغات ☐ العلوم التكنولوجية والطبية والمادة ☐

3- سنة التمدرس:

السنة أولى جامعي ☐ ماستر1 ☐

السنة الثانية جامعي ☐ ماستر2 ☐

السنة الثالثة جامعي ☐

4- الإقامة:

المدينة ☐ قرية ☐ الريف ☐

5- فقدان الطلبة للرغبة في موصلة الدراسة في ظل إجراءات الحجر الصحي:

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

6- ما رايك حول إجراءات تعليق الدراسة:

نعم ☐ لا ☐

7- ما رأيك حول اعتماد الدراسة عن بعد:

نعم ☐ لا ☐

8- هل تمتلك أجهزة الإعلام الآلي وهل تدفق الأنترنت سمح لك بالدراسة عن بعد

نعم ☐ لا ☐

9- ما هي الطريقة التي تم بها عملية التعليم عن بعد عبر الأنترنت والتي تعد في نظرك هي المثلى

قناة اليوتيوب للجامعة ☐

رابطة التعليم عن بعد moodle ☐

تطبيق التحاضر عن بعد zoom-meeting ☐

رابط المخبر الافتراضي للغات snako ☐

10-ما رأيك في الأساتذة خلال فترة التعلم عن بعد مقارنة بالطريقة التقليدية

انخفض المستوى ☐

لم ينخفض المستوى ☐

11-ما هي ردود فعلك أثناء اتصالك بالأساتذة من خلال منصات التواصل عن بعد

ارتياح ☐ قلق ☐ لم أتواصل ☐

12-ما هي المعوقات التي واجهتك للوصول إلى أهدافك

طريقة عرض وإلقاء الدروس

نقص الوسائل والأجهزة

عدم التحضير الجيد للعملية

تكيف الأساتذة مع الطريقة الجديدة

13-في رأيك هل تجربة التعليم عن بعد كفيلة بالتعويض

نعم ☐ لا ☐

14-ما هو تصورك لمستقبل عملية التدريس عن بعد في الظروف العادية

يمكن الاعتماد على التعليم الجامعي عن بعد موازاة مع الطريقة التقليدية	
نجاح التعليم الجامعي عن بعد مقترن بتوفير الوسائل البيداغوجية من تدفق أنترنت مقبول، أجهزةb، إعلام آلي،...الخ.	
التعليم الجامعي عن بعد قد يعتمد عليه في الظروف العادية لكن يجب إعادة النظ في الطريقة التي تمت به	
التعليم الجامعي عن بعد لا يمكن أن يسجل نجاحات بنفس الأساتذة والظروف المحيطة بالجامعة	
لا يمكن الاعتماد على التعليم الجامعي عن بعد في الظروف العادية موازة مع الطريقة التقليدية	


فهرس
المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر	–
إهداء	–
ملخص	–
مقدمة	أ
الفصل الأول:الخلفية التاريخية لنظام التعليم عن بعد	
تمهيد	05
المبحث الأول: نظرة تاريخية لنظام التعليم	06
المطلب الأول: تعريف لنظام التعليم	06
المطلب الثاني: نظام التعليم عن بعد في الجزائر	08
المطلب الثالث: واقع وآفاق التعليم عن بعد	09
المبحث الثاني: نظرة شاملة حول تعليم عن بعد	11
المطلب الأول: مصطلحات التعليم عن بعد	11
المطلب الثاني: مفهوم التعليم عن بعد	11
المطلب الثالث: تعريف التعليم عن بعد وضرورته	12
المطلب الرابع: خصائص ووسائل التعليم عن بعد	19
خلاصة الفصل	22
الفصل الثاني: أسباب وعوامل انتشار التعليم عن بعد	
تمهيد	24
المبحث الأول: خصائص التعليم عن بعد ومزاياه	25
المطلب الأول: خصائص التعليم عن بعد	25
المطلب الثاني: متطلبات تطبيق التعليم عن بعد	25
المطلب الثالث : مقومات التعليم عن بعد ومعوقاته	27
المبحث الثاني: مقومات التعليم عن بعد ومعوقاته	29
المطلب الأول : مقومات التعليم عن بعد	29
المطلب الثاني: معوقات التعليم عن بعد وكيفية التغلب عليها	32

المطلب الثالث: القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد	36
المبحث الثالث: أسباب وعوامل التي أدت إلى انتشار التعليم عن بعد (كوفيد)19	39
المطلب الأول: مفهوم الوباء العالمي COVID 19	40
المطلب الثاني: العوامل جائحة الكورنا أثرها على التعليم	42
المطلب الثالث : تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية في العالم	46
المطلب الرابع: التعليم عن بعد واجراءات المتخذة في بعض البلدان	48
المبحث الرابع: دراسة مقارنة بين التعليم عن بعد و التعليم الحضوري	50
المطلب الأول: مقارنة بين التعليم الوجاهي والتعليم عن بعد	50
المطلب الثاني: العلاقة بين موك والتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني	51
خلاصة الفصل	54
الفصل الثالث: أسباب وعوامل انتشار التعليم عن بعد	
تمهيد	56
المبحث الأول: تعريف التكنولوجيا التعليم:	57
المطلب الأول: تعريف التعليم الإلكتروني:	57
المطلب الثاني: الدراسات السابقة:	60
المطلب الثالث :منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات	64
المبحث الثاني: دراسة الإستبيان:	66
المطلب الأول تحليل معطيات على ضوء نتائج الإستبيان	66
المطلب الثاني: النتائج المتوصل إليها عن طريق الإستبيان	79
خاتمة	82
قائمة المراجع	84
الملاحق	89
فهرس الموضوعات	93